فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد السابع عشر - السنة الاولى

الاربعاء ١٨ تشرين الاول سنة ١٩٧٢

الثورة
التي تذبح
بصمت!

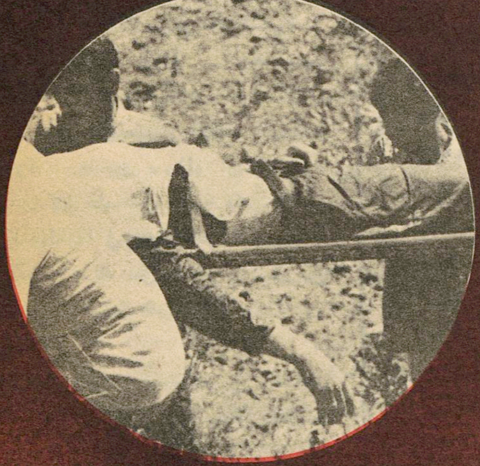

الثورة التي تُذبح بصمت

من الواضح والجلي ان المطلوب من المنطقة العربية **بأسرها ان تركع وأن تستسلم أمام الهجمة الامبريالية الصهيونية** ••• ومن شعوب هذه المنطقة أن تكون « مستعبدة » بالمعنى المادي للكلمة ، فتصمت على الاحتلال وترضى به ، وتصمت على استغلال ثرواتها ونهبها . كما انه من الواضح والجلي أيضا ان مجرد الاحتجاج والرفض والتمرد على هذه «المطالب» يعرض الفرد العربي في المنطقة ، أو الجماعة التي تعبر وتناضل ضد « ما هو مطلوب » **الى عملية قمع وذبح وتشريد** ، لم يعرف تاريخ الشعوب اكثر ايلاما منها للنفس ، ولا احقد منها اسلوبا .

والذي يتابع تحرك المعسكر الاستعماري الامبريالي في المنطقة ، في الماضي والحاضر معا ، يلاحظ ان هذا التحرك لم يهدأ ابدا في تنظيم المخططات، التى تهدف الى سحق المنطقة واخضاعها ، وضرب البوادر والحركات التي يشتم منها رائحة التمرد عليها ، ولقد اتخذ هذا التحرك اشكالا والوانا عديدة كانت وما زالت تتحدد بقدرة الحركة الوطنية وقوى الرفض والتمرد على التصاعد والنمو من خلال الصراع .

ففي عام ١٩٤٨ ذبح الشعب الفلسطيني وشرد عن وطنه ، وسجلت القوى الاستعمارية نصرا على الامة العربية بأسرها ، وكانت ردة الفعل طبيعية وسليمة على أسباب الهزيمة ، فدفع الثمن من كان عليه ان يدفع الثمن ، وانطلقت في المنطقة قوى هائلة تناضل التحرك الاستعماري ومخططاته من أجل تصحيح الاوضاع وتعبئة الفراغ في المنطقة ، وبالرغم من تقييمنا للاخطاء التي وقعت فيها تلك القوى التي انطلقت لمقاومة التحرك الاستعماري الواسع ، تظل الحقيقة ساطعة كالشمس وهي ان هذه القوى الهبت المنطقة ، وحركت الوجدان القومي وعبئته ضد قوى التخلف والاستعمار الطامحة الى ترويض المنطقة ، مما دفع **بكل قوى الاستعمار والامبريالية في المنطقة ومعهما الحليفة الجديدة اسرائيل** أن تضع كل ثقلها ووزنها العسكري والسياسي والمادي في محاربة المد التقدمي الصاعد .

ومن هنا فلم يكن الهجوم على مصر **بالصدفة** عام ١٩٥٦ . ولم تكن ضربة الحركة الوطنية **بالصدفة** عام ٩٥٧ في الاردن ، ولم تكن أخيرا الهجمة الامبريالية الصهيونية الكاسحة **بالصدفة** في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . ولم يكن ايضا **بالصدفة** مطاردة كل الوطنيين والاحرار من الخليج الى المحيط عبر العشرين سنة الماضية .

وليس الحديث هنا عن المحاولات المتكررة لقهر وذبح وتطويق وتصفية المقاومة الفلسطينية بأدوات القمع الرجعية في المنطقة الا من باب اعطاء الدليل الحي النابض على استمرار تحرك المعسكر الامبريالي ضد الامة العربية ، ممثلا في طلائعها الفلسطينية التي فجرت أكثر من طاقة في الوطن العربي ، وفتحت الطريق أمام اكثر من تيار وطني داخل المجتمع العربي نفسه للتنفس والتصدي للرجعية وقوى التآمر على الشعوب العربية ووجودها المهدد بالزوال بفعل ضراوة الهجمة الصهيونية الامبريالية .

كما ليس الحديث عن **ثورة « ظفار »** التي يتحرك اليوم **المعسكر الامبريالي** لتصفيتها واجهاضها باستعمال كل الاساليب والوسائل ، واستقطاب كافة أنواع المرتزقة من هنا وهناك ، سوى دليل حي قائم على شراسة الهجمة وخوفها من تفجر الثورة في الخليج العربي التي ستقف بالضرورة في وجه مصالح الامبرياليين وتقمع « الشعوبية » التي بدأت تستفحل في الخليج مدعومة **« بايران »** ومن هم وراء ايران .

ولقد بلغت هذه الهجمة ذروتها في أعقاب تصريحات المستر روجرز التي أدلى بها خلال زيارته للخليج عندما قال ان المنطقة مهيأة للسلام «الاستسلامي» اكثر من أي وقت مضى ••• اذ ان القوى الامبريالية ومعها قوى المعسكر المضاد وأدواته أصبحت تعتقد ان الحركة الثورية في منطقة الشرق العربي قد استنفدت اغراضها ، وانها تستطيع اليوم ان تلتفت الى تصفية مواقع ثورية أخرى في الوطن العربي .

وليس غريبا ان نراها اليوم تلتفت اكثر من اي وقت مضى الى الجزيرة العربية والخليج العربي .

فلماذا اليمن الديموقراطي ولماذا الخليج ؟؟ ولماذا تتم هذه **المذبحة بصمت** بالرغم من كل الضجيج المفتعل الذي يرافقها في الخارج هنا وهناك ؟؟ **ولماذا** كل هذه المحاولات لاسقاط النظام في جمهورية اليمن الديموقراطية؟ هذه الجمهورية الصغيرة الفتية التي لم يمض على استقلالها وتحريرها سوى بضعة سنوات . بل **لماذا** كل هذا الحشد وكل هذه الدبابات والمصفحات ؟ **ولماذا** كل هذا الاستقطاب والتجميع لكل الاطراف المعادية لها ؟ **ولماذا** كل هذا التحريك للسلاطين والمشايخ والمرتزقة ؟؟؟

وهل صحيح ان كل ذلك يجري باسم وحدة اليمن ؟

وهل صحيح ان النظام الحاكم هناك رفع شعارات هدامة تهدد المنطقة بأسرها بالالحاد والزندقة ؟!

وهل صحيح ان هذه الجمهورية الديموقراطية الفتية تمارس أعمالا من شأنها أن تعود على القومية العربية وعلى الامة العربية بالشر والوبال ؟

أسئلة كبيرة وهامة لا بد من الرد عليها وفورا ، حتى لا نتهم على الاقل بالغباء ، ولا نتهم بالتردد ، ولا نتهم بالتمييع ، ولا نتهم بالمشاركة بالصمت مع الذين يشهدون المذبحة تجرى في ظل الصمت ، بالرغم من الضجيج الذي يعلو، وبالرغم من الوساطات التي **نحن أدرى الناس بجدوآها** ، وفعاليتها وقدرتها على تغيير القوانين التي تتحكم بالامبريالية وتحركها في طريق ذبح الشعوب وامتصاص ثرواتها من أجل مصلحتها .

اننا نرى في المذبحة التي تهيأ للنظام في جمهورية اليمن الديموقراطية صورة اخرى بشعة ، ومحاولة أخرى مدروسة لتصفية الثورة في الجزيرة العربية ،

وبالتالي فهي الوجه الآخر للمحاولة التي تستهدف الثورة الفلسطينية نفسها .

فنحن نعرف ان النظام في اليمن الجنوبي هو نظام ديموقراطي يمارس كل أشكال نضاله من خلاله فهمه لمرحلة التحرير الوطني ، ولقد جاء هذا على لسان زعماء النظام في اكثر من مناسبة . ونحن نعلم أيضا ان هذا النظام يرفد حركة التحرر القومية في الخليج ويدعمها ضمن طاقاته وامكاناته للوقوف في وجه **« تهويد الخليج »** على الامد الطويل كما اننا ندرك حجم مصالح المعسكر الامبريالي في الجزيرة العربية ومن هنا فان هذ المعسكر يريد ان يقضي على أي شعلة من شأنها ان تفجر طاقات الجزيرة وأبنائها لاستثمار هذه المصالح من أجل قضية الامة العربية الكبرى .

اننا في الثورة الفلسطينية نرى في الطاقات الثورية في الخليج العربي ، واليمن الديموقراطية طليعة للطاقات المبدعة الخلاقة التي ستسهم في خلق المناخ التغييري الذي تتطلع اليه الشعوب العربية في معركتها مع الصهيونية والامبريالية ، **كما نؤمن ان كل المحاولات التي تجري ضد اليمن الجنوبية وثورة ظفار تهدف فيما تهدف اليه منع هبوب رياح التغيير على المنطقة .**

بقى أن نقول ونحن نعرف كيف تجري الاحداث في منطقة الشرق الاوسط تماما ، ونحن نرى كل هذه المحاولات المكشوفة لدفع الامة للاستسلام وردود الفعل الرسمية المهينة عليها في اكثر من موقع .

بقي أن نقول : اننا ندرك **ان الصراع في هذه المنطقة سيظل مستعر الاوار بين القوى الوطنية والتقدمية من جهة ، وبين المعسكر الامبريالي وأدواته في المنطقة حتى يحسم الصراع لمصلحة التقدم والثورة** . واننا نرى وبوضوح كامل انه من خلال فهمنا لحركة التاريخ ان النصر لا بد ان يكون في صالح التقدم ضد اعداء الامة . ومن هنا فلو استسلمت — جدلا — كل المنطقة وركع الكثيرون أمام ضغوط الاستسلام والانحراف ، **فالطلائع الثورية لن تستسلم ، ولا يحق** لها ذلك ، **ولا يجوز** لها ان تنهزم من الداخل وواجبها ان تقف في وجه الحرب النفسية التى يشنها عملاء الاستسلام . فدربها درب الثورة ولا محيد عنه .

وظل أخيرا ما نسأله ، أو نتساءل عنه وفيه الا وهو : **ان كان قدر الثوار العرب أن يذبحوا بأيدي أهلهم وذويهم في كل مكان يتمردون فيه من أجل الدفاع عن كرامة وشرف وعروبة بلادهم** وفي مرحلة تتضح فيها معالم الخطر على الوجود العربي بأسره . ظل ان نتساءل كما تساءل احد قادة المقاومة ذات يوم « ان كانت هذه الظاهرة تستحق الدراسة والتحليل » .

يُسري التحريري

المفكرة الفلسطينية

انقاذاً للصهاينة من الجُوع وافق الحكام العرب عَلى الهدنة!

قبل ان توافق الدول العربية على قبول الهدنة الاولى في العاشر من حزيران سنة ٩٤٨ ، وصف الكاتب اليهودي « هاري ليفن » الموقف العسكري في القدس بالنسبة للصهاينة فقال :

« اننا اليوم في ١٠ حزيران .. القدس ما برحت في خطر شديد .. ليس لدى الجنود طعام الا القليل من الخبز .. وليس ثمة وقود ، لا في المنازل ولا في الافران .. عدد الرجال قليلون.. انهم ينقصون ولا يزيدون .. والموجودون منهم القادرون على القتال في تنقل مستمر .. تارة هنا وطورا هناك .. في الطرق والخنادق والجبهات .. تارة في الشمال . وطورا في الجنوب .. يكادون يموتون من الجوع والتعب .. أسلحتهم ناقصة وعتادهم قليل .. وليس باستطاعتنا ان نأتي بالسلاح او الذخيرة او المؤن ذلك لاننا محاصرون .. ها هي الاحياء

اليهودية تكاد تتمزق من شدة القصف .. لا بد من الهدنة .. انها رحمة .. والا قتلنا العرب جوعا » .

وجاءته الرحمة عندما وافقت الدول العربية في نفس اليوم على هدنة يسترد فيها الصهاينة أنفاسهم .

وفي بيان ألقاه زعيم الارغون « مناحم بيغن » في ذلك الوقت جاء فيه :

« ما ان اعلنت « الدولة اليهودية » حتى دخلت الجيوش العربية الى فلسطين اما جيش اسرائيل فلم يكن لديه سوى ثمانية الاف مقاتل ... وقد احس حكام تل ابيب بالخطر ، ووجه بن غوريون نداء الى العالم يطلب فيه مساعدة الدول الصديقة ، وتواردت الانباء من جميع المدن والمستعمرات اليهودية ان « الشعب اليهودي » اصابه الخوف وخصوصا اهل القدس الذين شهدوا فشل القوات الصهيونية في فتح طريق باب الواد. فقام الناس بمظاهرات صاخبة داعين الى انهاء الحرب باي ثمن ، وعندما طلب الي بن غوريون ان اذهب للقدس واتولى حفظ النظام فيها والدفاع عنها وصلت، الى المدينة والشعب فيها ثائر يطالب بالخلاص ، فاعلنت الاحكام العرفية ومنع التجول، واخذت الشبان ووضعتهم في الخطوط الامامية للدفاع عنها ... ولكن لا سلاح ولا عتاد ولا غذاء ولا ماء الا قنابل الاعداء ووسط هذا الظلام وصل رسول السلام في طريقه الى فلسطين وتمت الهدنة فجئنا بالطعام والماء وكانت الهدنة لمصلحتنا فاستعددنا وجلبنا الاسلحة والعتاد والمتطوعين والمحاربين من المخارج » .

«الكرم العَـربي» عَلى طريقة المَـلك عبد الله!

حسب الخطة « المجازية » التي وضعتها اللجنة العسكرية المنبثقة عن الجامعة العربية ، كان ينبغي على قوات الجيش الاردني ان تصل الى مدينة القدس يوم الخامس عشر من أيار سنة ١٩٤٨ ، ولكن الجيش الاردني تاخر في الوصول ثلاثة ايام حدثت خلالها تطورات خطيرة لصالح الصهاينة في المدينة المقدسة .

وقد تاخر صدور الامر للكتيبة السادسة التي كانت ترابط في اريحا حتى ١٨ أيار ١٩٤٨ ، حيث طلب اليها أن تتوجه للقدس شريطة ان لا تتعدى الاحياء العربية وان تنتظر ورود أوامر أخرى عندما تصل الى حدود الاحياء الصهيونية ، وصلت طلائعها المؤلفة من سرية الامن الاولى يقودها الرئيس محمود الموسى في الساعة الرابعة بعد الظهر فحطت رحالها على جبل الزيتون في أرض للارمن يسمونها الخلوة واقعة الى الغرب من الزاوية الاسعدية والمسجد العلمي .. وكان عدد الرجال فيها مئة وخمسين .

اعتزم رجال السرية مباغتة الصهاينة على جبل الزيتون والاستيلاء على الجامعة العبرية ومستشفى هداسا ، الا انهم تلقوا أمرا من الملك عبدالله شخصيا بالامتناع عن ذلك فامتثلوا للامر .. وقيل يومئذ ان الملك أراد بعمله هذا ان يثبت للملأ ان العرب قوم كرام يقدرون المؤسسات العلمية والانسانية ولا يعتدون عليها.. وكانت هاتان المؤسستان سندا قويا لجيش الصهاينة عندما حاول احتلال بقية القدس سنة ١٩٤٨ ، اذ تحصن فيها الجنود وأخذوا يطلقون مدافعهم ورصاصهم على المارة وفي كل اتجاه تقع فيه الاحياء العربية .

كان الناس يتوقعون زحف الجيش الاردني الى القدس في اليوم المضروب لانتهاء الانتداب وهو اليوم الخامس عشر ، ولاسيما عندما اتتهم الاخبار بأن الجيش تحرك من قاعدته بالمفرق في اليوم الرابع عشر وانه هبط الشونة في الخامس عشر ، وعبر نهر الاردن فاجتاز الحدود في اليوم نفسه ووصلت بعض كتائبه الى نابلس فرام الله عن طريق وادي البيدان ، ورابط بعضها عند الخان الاحمر .. اضافة الى أن بعض كتائبه كانت في أواخر عهد الانتدا بمرابطة في قطاعي رام الله والخليل وبعضها كان يجوب شوارع القدس نفسها .

ومما لا ريب فيه ان قادة الجيش ومسؤوليه لم يحسبوا، في بادىء الامر حسابا للقدس ولم يفكروا باحتلالها لاعتقادهم بأن قرار التقسيم نص على دوليتها ، وكانت الاوامر التي أعطيت للجيش تقضي بأن لا يتعدى حدود التقسيم ، حتى ان بيغن وزير الخارجية آنذاك ، وقف في وسط البرلمان يعلن ان الجيش الاردني لن يتعدى حدود التقسيم .

راحت طلائع هذا الجيش عندما وصلت تنشىء طرقا جديدة حول القدس لئلا تضطر لاستعمال الطرق الرئيسية التي تمر من المدينة ، وقد انشا :

١ — طريق اريحا — دير دبوان ، بيتين — رام الله — باب الواد .

٢ — طريق أريحا — العيزرية — ابو ديس — دير العبيدين — بيت ساحور — بيت لحم .

ومهما يكن من أمر ، فان تاخر وصول هذا الجيش — بتعمد قادته — قد مكن الصهاينة من احتلال نقاط استراتيجية في مدينة القدس واستخدامها اثناء القتال الذي دار بعد ذلك .

لأنه احتل النوتردام نقلوه من فلسطين!

في صبيحة الرابع والعشرين من ايار سنة ١٩٤٨ ، خرق ضابط في الجيش الاردني يدعى غازي حرب اوامر قائد كتيبته الانكليزي بعدم القتال وهجم مع مجموعة من الجنود تقدر بخمسة وثلاثين جنديا على كنيسة النوتردام التي كان يتحصن بها الصهاينة ، وتمكن من احتلال الطابق الارضي فصعد جنود العدو الى الطوابق العليا .

وعندما علم قائده الميجر هنكن تورفن امره بالانسحاب فرفض ، فاتصل الميجر بالجنرال كلوب قائد الجيش الاردني الذي اعطى اوامره بعدم تزويد الضابط غازي بالذخيرة والمؤن حتى ينسحب، وعندما علم غازي بذلك انسحب مع رجاله بعد ان كادوا يقضون على جنود الصهاينة المتحصنين بالنوتردام . وبعد ان خسر ثمانية عشر شهيدا من رجاله .

ولقد ادين الملازم الاول غازي حرب بعد ذلك من قبل محكمة عسكرية بحجة مخالفة الاوامر فنقل من فلسطين .

وقد كان هذا الضابط على صلة حميمة بالمناضلين الفلسطينيين وعلى خلاف مع قائده الانكليزي ، وقد سبق له ان اعطى (نارا ساترة) لحماية مجموعة من المناضلين كانوا يقومون باقتحام احد الاحياء الصهيونية ، فوبخه القائد الانكليزي ولم يطق غازي صبرا فثار عليه وصفعه ، ولما علم كلوب ان غازي لا يمتثل للاوامر اجازه لشهرين على ان يقضيهما في مدينة الزرقاء بعيدا عن ميدان القتال .

نقطة دم

سَنظل نقاتِل

عندما تتحول المدافع الى (بواري ...ات) فعلى الثائر ان يقاتل كي يحدد ...جاه الصحيح للمدافع ، حين يتحول ...ن الى دروس جغرافيا ، وخرائط ... يوما بعد يوم .. فعلى الثائر ...سطيني ان يقاتل كي يصبح الوطن ...ة من تراب ، وجبال .. حقول .. ...ارس .. مدن محترمة ، وقرى لها ...ة .. وجيوش تزين صدور جنودها ...باطها أوسمة المعارك الحقيقية .. ...ك القتال ، وليس معارك التسابق ... موائد المفاوضات والانبطاح لشروط ...دو .

عندما يصير جيش «الدفاع» الصهيوني ...ر جيش هجومي عدواني في المنطقة .. ... الفدائي .. ان يكون الذراع ... تطبق باصابعها على عنق الوحش ...صهيوني .

عندما تتحول قامات الرجال ...نتصبة ... الى رؤوس تنحني ...حث لنفسها عن ملاذ ... فان ... قامات الثوار ان تزداد ...صابا ... وخطواتهم أن تزداد ...دفاعا ... ورؤوسهم تتحول ... قذائف ... تنطلق الى المجد ... المجد الذي يتحقق من خلال ... المعارك ... وعبر أتونها .

أيها السادة ... سأوضح لكم ... هو الفلسطيني ... كي لا ...حسبوا . **الفلسطيني : هو ... انسان يناضل** ضد الصهيونية ... هذا العالم ، وهو كل من يحب ...وطن العربي ويقدم لحمه ودمه ... اجل ان يعود الفلسطينيون ... بيوتهم .

من هنا : فان كلا من رشاد الشوا ، ...جعبري وأمثالهما خونة .. وجنسيتهم ... الخيانة .

ويكون الخيار أمامكم.. الخيار الوحيد: ... تكونوا فلسطينيين .. او ان تكونوا ...نين .. لان فلسطين رقعة تكبر كلما ...عسنا وتاخرنا في اجادة فن الحرب ... ألم نتذكر بذلك قبل ضياع ما تبقى من ...سطين .. قبل ضياع سيناء .. ...لجولان ؟

من أجل ان لا نستمر في اطلاق ...نذارات سنظل نقاتل .. سنظل نقاتل..

تصريح مصدر رسمي
في «فتح»
حول حادث أبو يوسف الكايد

صرح مصدر مسؤول في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

على اثر قرار اتخذته اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بفصل الضابط أبو يوسف الكايد ، بسبب مخالفات مسلكية كثيرة اقترفها ، قام المذكورة صباح اليوم بتحريض بعض العناصر في احدى الوحدات العسكرية مما دعا اللجنة المركزية لان تقرر الامر بسرعة وبدون تهاون . فكلفت وحدة من قوات العاصفة بالسيطرة على الموقف . لتضع حدا لمثل هذا التصرف الغير مسؤول بما يشكله من تهديد لانضباطية قوات الثورة والتزامها ويلتقي في النهاية مع طمع القوى المعادية ويخدم مخططاتها.

تعقيب المحرر السياسي لـ « وفا »

هذا وقد علم المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان « ابو يوسف الكايد » برتبته ضابط كان قد التحق بفتح من الهيئة العاملة لتحرير فلسطين وبعد ان تولى مهامه في احدى الوحدات العسكرية اتسمت تصرفاته بالتسيب وعدم الانضباط كما ارتكب عدة مخالفات مسلكية .

وازاء ذلك قررت قيادة « فتح » وعلى ضوء حرصها الكامل على ان تكون قواتها بعيدة كل البعد عن مظاهر التسيب والانفلات فصله من عضوية الحركة .

ولكن المذكور حاول عصيان هذا القرار وقام بتحريض بعض العناصر الذين استطاع ان يستللهم فوجدت القيادة ان من الضروري حسم الامر ، فتحركت احدى وحدات قوات العاصفة لتسيطر على الموقف وتنفيذ أوامر القيادة .

كما علم المحرر السياسي لـ « وفا » ان القضية أصغر بكثير مما حاولت ان تروج له بعض وكالات الانباء الغربية ضمن مخطط الاجهزة المعادية لتصعيد بعض القضايا التي تحدث في كل ثورة بغية تشويه صورة الحركة والنيل منها .

لقد جاء الموقف الحاسم لحركة « فتح » ليؤكد وحدة هذه الحركة وسلامة خطها واصرارها على أن تظل وحدة متماسكة قادرة على مواجهة التحديات وعلى مواصلة المسيرة النضالية التي بدأتها سنة ١٩٦٥ .

العدو يستأنف هجماته الجوية فيغير على خمسة مواقع في لبنان وسوريا

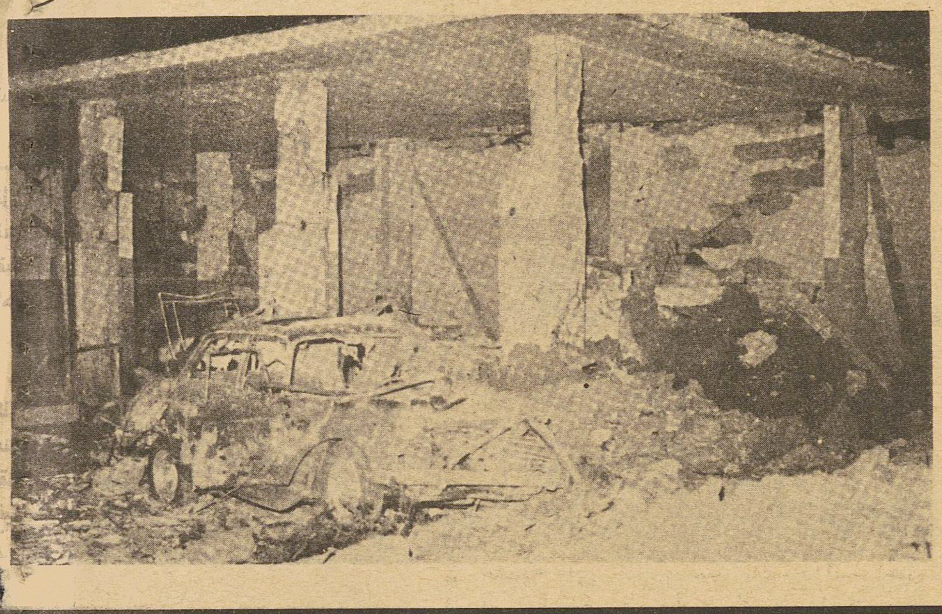

قام طيران العدو الصهيوني بعد ظهر الاحد الماضي بعدوان جوي على بعض مواقعنا في الجنوب اللبناني شمل منطقة دير العشائر وراشيا الوادي وكفردنيس ، واستهدف القصف كاراجا لتصليح السيارات في مدينة صيدا تابع لقوات الثورة الفلسطينية ، كما قام طيران العدو بالاغارة على منطقة البقيعة في منطقة الهاشمية ومصياف من منطقة طرطوس بسوريا .

وقد أصدر الناطق العسكري الفلسطيني التصريح التالي :

« أغارت عدة تشكيلات من طيران العدو في الساعة ٤،٤٥ من بعد الظهر على مواقعنا في مناطق دير العشائر وعلى كاراج لتصليح السيارات التابع لقوات الثورة الفلسطينية في صيدا وعلى مواقعنا في راشيا الوادي وكفردنيس وفي الساعة ٤،١٠ اغارت ست طائرات على البقيعة في منطقة الهاشمية من منطقة طرطوس ، وقد تصدى ثوارنا للطائرات المغيرة » .

هذا وقد أشارت التقارير الواردة من منطقة القصف على كاراج السيارات في صيدا والذي يبعد عن المدينة حوالي كيلومترا ونصف ان ستة أشخاص قد اصيبوا خلال هذا الهجوم ، وقد استخدم العدو في هجومه الصواريخ والرشاشات الثقيلة .

واستشهد شخص كما اصيب اربعة اخرون بجراح وجميعهم من المدنيين خلال الهجوم الجوي على منطقة بقيعة .

أما في منطقة دير العشائر ومنطقة راس النبع ، فقد استهدف القصف احدى قواعد ثوارنا في خراج البلدة الا انه لم يصب أحد بأذى ، وقد تصدعت نتيجة القصف بعض المنازل التي تعود للمدنيين في المنطقة بفعل تاثير الصواريخ التي القيت والتي كانت تزن بين ٢٠٠ و٥٠٠ كيلوغرام .

واستهدف العدو في قصفه السيارات المدنية وسيارات الهلال الاحمر الفلسطيني التي كانت تنقل الجرحى .. فقد دمرت عدة سيارات مدنية كانت تقف بالقرب من الكاراج في صيدا .. كما القت الطائرات قنابلها على سيارة تابعة للهلال الاحمر الفلسطيني فدمرتها .

وتاتي هذه الهجمة الشرسة لتؤكد للذين يظنون ان العدو الصهيوني سوف يكف عن اعتداءاته نتيجة لتطمينات خارجية ولتثبت لهم ان القتال وحده هو الكفيل بمنع هذا العدو من تنفيذ اغراضه وضرب المدنيين في محاولة لاشعال نار الفتنة بين الجماهير والثورة .

.. والثورة المحاصرة تواصل القتال ...

قوات الثورة تدمر بنكا في منطقة تل أبيب

وتصعد هجماتها ضد دوريات العدو في غزة

نفذ ثوارنا خلال الايام القليلة الماضية اجرأ عملية عسكرية في قلب ناتانيا ، حيث قاموا بتفجير عبوة ناسفة في مبنى بنك العمال ، وقد أصدر الناطق العسكري الفلسطيني بيانا قال فيه :

قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة موقوتة في مبنى بنك العمال في ناتانيا ، وقد انفجرت العبوة صباح يوم ١٣ — ١٠ — ١٩٧٢ وادى ذلك الى اصابة المبنى باضرار ويعتقد بوقوع عدد من الاصابات بين أفراد العدو .

قنبلة يدوية على دورية عسكرية بغزة

القى احد الثوار الفلسطينيين في الساعة السادسة والنصف من مساء ١٣—١٠—١٩٧٢ قنبلة يدوية على آلية عسكرية للعدو عند دوار الشرطي في مدينة غزه .

وقد انفجرت القنبلة واحدثت اضرارا بالالية العسكرية .

* هذا وقد اعترف العدو بوقوع الانفجار الاول في بنك العمال بناتانيا ، الا ان مصادر الشرطة زعمت انه لم تقع اصابات نتيجة الانفجار وقالت هذه المصادر ان العبوة تزن نصف كيلوغرام من المتفجرات . وقد قامت الشرطة الاسرائيلية بتطويق المنطقة وتمشيطها واعتقلت خلال حملتها هذه مئة من المواطنين الفلسطينيين للتحقيق معهم.

من جهة ثانية قال الناطق العسكري الصهيوني ان القنبلة التي القيت على دورية عسكرية صهيونية في قطاع غزة لم تنفجر وزعم بانها لم تحدث أضرارا أو اصابات .

المجلس الوطني يعقد بعد عطلة الفطر

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اجتماعا في دمشق مساء ١٤ — ١٠ برئاسة الاخ ابو عمار وبحثت اللجنة في اجتماعها المواضيع المدرجة على جدول اعمالها واتخذت القرارات اللازمة بشانها . وعلم ان موضوع الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني والتي ستعقد في القاهرة بعد عطلة عيد الفطر المبارك مباشرة كانت من ابرز المواضيع التي بحثتها اللجنة .

انفجار عبوة ناسفة في مخيم جباليا بقطاع غزه

انفجرت في الساعة السادسة من مساء ١٤ — ١٠ عبوة ناسفة زرعها الثوار الفلسطينيون في الشارع الرئيسي لمخيم جباليا بقطاع غزه في دورية عسكرية للعدو كانت تمر في الشارع .

هذا ولم تحدد مصادرنا الخسائر التي وقعت بين افراد الدورية في حين ان العدو اعلن عن جرح واحد فقط . كما اعلن ان قوات الشرطة الاسرائيلية حاصرت منطقة الانفجار وبدأت التفتيش عن الثوار الذين زرعوا المتفجرة .

المتحدث الرسمي يحدد موقف الثورة من الحكومة الألمانية

الثورة ملزمة بحماية مواطنيها بالطريقة المناسبة ...

ادلى الاخ كمال ناصر المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

راقبت منظمة التحرير الفلسطينية التصرفات العنصرية والشاذة التي مارستها حكومة المانيا الغربية ضد المواطنين الفلسطينيين الامنين والمسالمين من الطلبة والعمال ..

وانتظرت ان تكف الحكومة الالمانية الغربية عن تصرفاتها وان توقف اجراءاتها النازية ضد ابناء شعبنا الفلسطيني والا تنساق وراء هذه الاجراءات بابعد واعنف مما تامل به اسرائيل .

ولكن بدا واضحا ان حكومة المانيا الغربية تمادت الى الحد الذي لم يعد فيه الانتظار ممكنا بعد أن اصبح الالاف من ابناء الشعب الفلسطيني معرضين للارهاب النازي الالماني الغربي في كل لحظة واصبح من واجب منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة للشعب الفلسطيني ان توضح لحكومة المانيا الغربية وبشكل صريح فان منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ان تصمت عن استمرار مثل هذه الاوضاع . واننا في الوقت الذي ندعو جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية الى الرد بحسم على اجراءات النازيين الجدد باجراءات مماثلة بل وأشد قسوة وفي الوقت الذي نطالب فيه الانظمة العربية ان تسارع الى قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع حكومة المانيا الغربية فان منظمة التحرير الفلسطينية وهي تشدد على علاقات الصداقة بين الشعبين الالماني والعربي تعلن بأنها تجد بأن مسؤوليتها التاريخية تفرض عليها ان تعمل على حماية مواطنيها في المانيا الغربية وان ترد على اجراءاتها الاخيرة بكل الوسائل التي تجدها مناسبة .

اتحاد الكتاب والصحفيين يعلن تضامنه مع الثورة اليمنية

بعثت الامانة العامة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالبرقية التالية الى الاخ عبد الفتاح اسماعيل امين المكتب السياسي للجنة المركزية في الجبهة القومية في عدن :

ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين تغتنم مناسبة الذكرى السنوية لانطلاق ثورة الرابع عشر من اكتوبر لتعلن تضامنها مع شعب جمهورية اليمن الديمقراطية في نضاله من أجل التحرر والتقدم وصراعه ضد معاقل الاستعمار والرجعية في الجزيرة العربية ، كما ان الامانة العامة تدين الحرب البربرية التي تشنها الدوائر الرجعية من أجل تقويض الثورة في اليمن الديمقراطية واعادة فرض حكم رجعي على بلادكم .

واننا لنتمنى لشعبكم بهذه المناسبة مزيدا من الانتصارات .

ويستنكر اعتقال مدير وكالة الانباء العراقية في عمان

بعث الاخ ناجي علوش الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين البرقية التالية الى السيد احمد بهاء الدين الامين العام لاتحاد الصحفيين العرب :

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الوقت الذي يستنكر فيه الاجراء التعسفي الذي اقدمت عليه السلطة الحاكمة في الاردن باعتقال الزميل فؤاد الخليل مدير وكالة الانباء العراقية في عمان يامل من الاتحاد العام للصحافيين العرب التدخل لمعرفة مصير الزميل العراقي وتامين سلامته ، كما يطالب لجنة الدفاع عن الحريات الصحفية التي شكلها المؤتمر العام الثالث للصحفيين متابعة هذه القضية .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي عانى اعضاؤه الكثير من ارهاب السلطة الاردنية وبطشها يؤيد موقف نقابة الصحافيين العراقيين ويؤكد استعداده للمساهمة في أي اجراء يرى الاتحاد العام للصحفيين العرب اتخاذه .

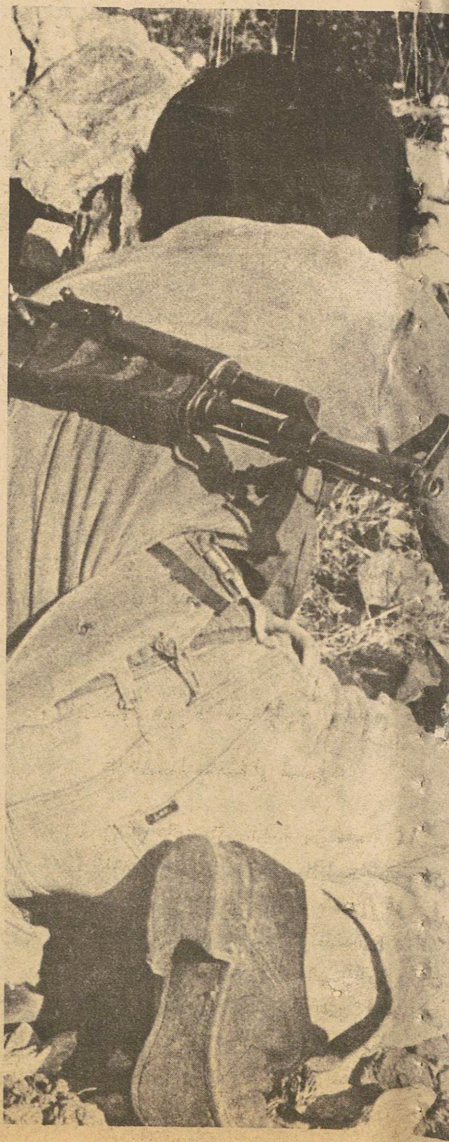

مساعدات المانية ديمقراطية وتشيكية للهلال الاحمر الفلسطيني

وصلت في الساعة العاشرة مساء ٨ — ١٠ على متن طائرة « انترفلوك » شحنة ادوية الى الهلال الاحمر الفلسطيني قادمة من برلين الشرقية — المانيا الديمقراطية — ويقدر ثمن هذه الشحنة والتي يزيد وزنها على خمسة اطنان من الادوية المختلفة بحوالي اربعماية الف ليرة لبنانية .

وقد قام باهدائها الى جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني لجنة التضامن الافرو — اسيوي في جمهورية المانيا الديمقراطية كتعبير عن صداقتها العميقة للعرب وتضامنا مع الشعب الفلسطيني المناضل . وتحتوي هذه الشحنة على اسعافات اولية وكمية كبيرة من الدم وغيرها .

هذا وقام سفير تشيكوسلوفاكيا في بيروت بتسليم ممثل الهلال الاحمر الفلسطيني شحنة مساعدات تشيكية هدية من الشعب التشيكي الى الشعب الفلسطيني وهي عبارة عن سبعة وسبعين طردا من الادوية والمعدات الطبية .

برقيات

● ذكر تقرير خاص ورد من الاردن ان صالح المجالي الامين العام لمجلس العشائر الاردني قد اعتكف في منزله اثر تعرضه لضرب شديد من قبل الامير محمد شقيق الملك ورئيس مجلس شيوخ العشائر . وذكرت الانباء ان النية تتجه الان لتعيين صالح المجالي عضوا في مجلس الاعيان وابعاده نهائيا عن مجلس العشائر .

● شنت السلطة القمعية في الاردن حملة اعتقالات واسعة في منطقة اربد شملت العديد من الشباب وخاصة طلبة الجامعات ، كما قامت اجهزة المخابرات الاردنية بحملات تفتيش واسعة في قرى الشمال وخاصة ام قيس وسما الروسان بحجة البحث عن السلاح .

● اشارت تقارير خاصة وصلت الى بيروت ان حملة اعتقالات واسعة قد جرت في الاسبوع الماضي بين صفوف الجيش الاردني شملت اكثر من ٢٠٠ جندي وضابط صف ، وكانت السلطة قد سرحت ٣٠ ضابط بينهم ١٧ من سلاح الجو الملكي و١٣ من كتيبة المدفعية الرابعة .

● تفيد الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان شيخ الدروز الروحي فرهود سليمان فرهود هدد السلطات الصهيونية في رسالة وجهها لعدد من المسؤولين الصهاينة بانها تتحمل كافة المسؤولية في حال اقدام ولده على الانتحار نتيجة اصرار الجيش الصهيوني على تجنيده في صفوفه .

ومما يذكر ان الشيخ فرهود يتزعم حركة معارضة شديدة ضد تجنيد الدروز العرب في جيش العدو .

● باشرت اجهزة الاستيطان الصهيونية في مخطط استيعاب ٢٠٠٠ اسرة مهاجرة لتوطينها في المناطق الواقعة على خط وقف اطلاق النار في غور الاردن الجنوبي والشمالي والاوسط في مناطق الخليل . وتفيد الانباء ان العدو الصهيوني يستخدم الاسمنت الاردني المستورد من الضفة الشرقية في بناء مستعمراته .

● اعلن العدو قبل أيام ان عدد الاشخاص الذين قتلوا في شهر ايلول الماضي نتيجة حوادث الطرق بلغ واحدا وستين شخصا مقابل ثلاثة واربعين شخصا أعلن عنهم في شهر اب الماضي . هذا وبلغت نسبة الاصابات الناجمة عن حوادث العمل كما يقول العدو خلال شهر أيلول ١٨٧٠ اصابة .

ومما يذكر ان العدو يحيل معظم الاصابات الناجمة عن عمليات ثوارنا الى حوادث الطرق !

جسر الإعلام "الإسرائيلي" في الصحافة "العربية"

من أهداف المرحلة.. تشويه الفلسطيني تمهيداً لإزالته!

لماذا لا يُشار إلى هوية الفلسطيني إلا حين ترتبط بحادثة شائنة أو جريمة أو جنحة؟

هل تستحق قصة "السفاح أبو عرب" هذا التضخيم.. من غلاف في مجلة.. إلى مواضيع وتحقيقات مثيرة؟

القضية المطروحة لا تضع الصحافة أمام خيار بين الإثارة التافهة وقضية الثورة..

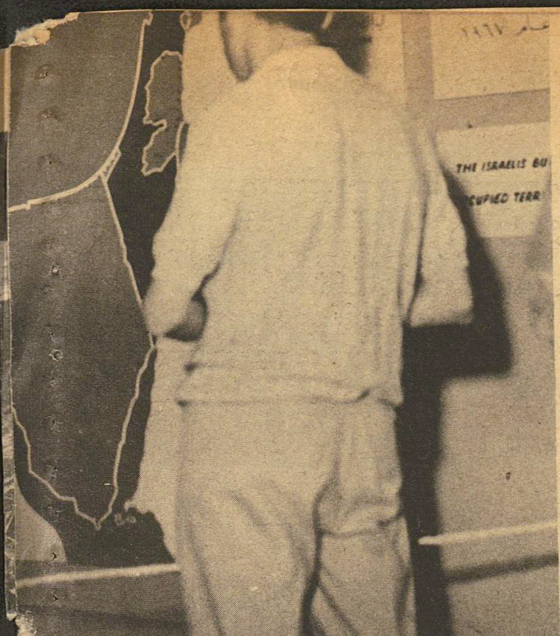

بعد ازالته عن الخارطة .. يريدون ازالته كانسان

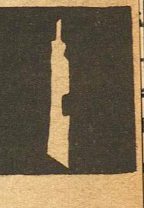

« لقد استطاعت اسرائيل ، للاسف ، ان تمد جسرا اعلاميا ثقافيا داخل الوطن العربي عبر الصحف ومجلات محسوبة ، بحكم اللغة التي تكتب بها ، والاماكن التي تصدر عنها ، على الامة العربية » .

عندما أورد المسؤول الفلسطيني هذه الفقرة في خطابه الذي كان يلقيه في اجتماع ضم نخبة من رجال الفكر والثقافة الثورية والنضال ، ساد الوجوم على وجوه بعض الحاضرين ، وكانهم استكثروا هذا الذي قيل واستكبروه ، وتمنوا أن يكون ضربا من ضروب المبالغة الهادفة لتعبئة الحضور ضد الاقلام المنحرفة او المترددة ، ومضاعفة يقظتهم وحذرهم مما يقرأون .

غير ان الحقيقة المؤسفة ، التي أثبتتها الايام ، من خلال المتابعة المستمرة لما يكتب وينشر ، هنا وهناك ، اكدت ان ما قاله ذلك المسؤول الفلسطيني لم يكن كما تمنى مستمعوه ان يكون ، بل كان تقريرا لواقع اشد ايلاما على النفس من أن يعلن صراحة ، واكثر خبثا وتعقيدا مما يتصور المواطن العادي البريء .

ان المخطط الامبريالي الصهيوني ، بعد أن تحقق جزء منه سنة ١٩٤٨ بازالة فلسطين عن الخريطة ، عمد فورا الى تحقيق المرحلة الثانية منه ، وهي « ازالة » الانسان الفلسطيني .

فالجريمة كي تصبح كاملة تتطلب « ازالة » الضحية ، باعتبارها الدليل الحي القائم والمستمر ضد المجرم المغتصب .

وعاش الانسان الفلسطيني فترة ما بعد ١٩٤٨ وهو يتعرض يوميا لبرامج هذا المخطط الاجرامي الذي لم يسبق له مثيل حتى في أدراج النازية الالمانية .

واستطاع هذا الانسان الفلسطيني ان يصمد وان ينتصر على كل مشاريع « الازالة » من محاولات التوطين والتجنيس والتهجير الى غير ذلك من المشاريع الامبريالية الصهيونية التي كانت تحاول فرض ذاتها عليه ضمن اطار من الارهاب والقمع والتعذيب تشهد عليه جميع السجون في معظم العواصم العربية .

وكانت تلازم هذه المشاريع وتواكبها باستمرار حملات الاعلام الاجرامية الذكية الهادفة الى طمس اسم « فلسطيني » من الدنيا . حتى في « الامم المتحدة » « ازيل » الفلسطيني واستبدل « باللاجيء » ، وأصبحت قضيته السنوية تطرح بعيدا عن اللجان السياسية بعد أن اقحموها على اللجان « الانسانية » .

وجزء كبير من الصحافة العربية ، عن قصد او غير قصد منها ، وقعت فريسة هذا المخطط الذي كان — دوما — يلقى من يمثله ويعمل له في اجهزة الحكومات العربية الرسمية ، وأصبحت حائرة في أسباغ الالقاب على الانسان الفلسطيني .

فطورا هو لاجيء ، وطورا هو نازح ، وطورا ثالثا هو طاريء الى اخر ذلك من النعوت والصفات .

حتى كانت الثورة ، وحتى ارتفع ساعد الفلسطيني بالبندقية هوية له يتحدى بها المؤامرة الكبرى ، فكان لقب « الارهابي » أول نعوت ما بعد الثورة .

ولم يبال الفدائي الثائر بلقب « الارهابي » طالما انه يشير الى فلسطينيته . المهم انه موجود ولم « ينمسح » من الوجود كما مسحت « فلسطين » عن الخريطة .

ولكن حتى هذه « الامنية » لم تتحقق له الا بعد ان دفع ألوف الشهداء ثمنا لها . ومع ذلك فمن الصحف والاذاعات الاجنبية من يصر على تسميته بـ « الارهابي العربي » لا « الارهابي الفلسطيني » . وبالطبع لا يصدر هذا عن ايمان بعروبة شعبنا وانما عن استمرارية المخطط الهادف لعدم الاعتراف « بالفلسطيني » كشرط اساسي لعدم الاعتراف بقضيته التي هي ادانة مستمرة للصهيونية والاستعمار .

اذن ، فالتركيز الاعلامي على عدم الاعتراف « بالفلسطيني » ليس وليد الصدفة ولا ابن الساعة الحالية ، وانما هو بند اساسي في المؤامرة الكبرى .

ولكن النضال البطل لشعبنا الفلسطيني ، ولا سيما في الوقت الذي انحسر به النضال القومي العام ، أستطاع ان يفرض الشخصية الفلسطينية وان يرد لها اعتبارها وان يطرحها بصورة مشرفة كانت وستبقى مدعاة فخر لكل شعوب العرب بل لكل شعوب العالم المناضلة ضد الامبريالية والظلم .

ومن هنا ، وأمام هذا الواقع الثوري ، لجأت الدوائر الاستعمارية لحركة التفاف ثقافية اعلامية كان فيها لاسرائيل اليد الطولى تستهدف ، من جديد ، وعلى نفس طويل ، تشويه الصورة الفلسطينية .

وبدأت الانغام المعروفة بصلاتها المشبوهة حول الفدائي « الشريف » و « غير الشريف » ، تصدر عن عواصم ومو[...] الثورة المضادة . واخذ العملاء والمأجورون يسهبون في خفض هذه المواضيع تحت براقع « الموضوعية » و « الامانة الصحفية » وغير ذلك مما يعرفه المواطن من مداخل العملاء الى مستنقع الانحراف والتضليل .

كذلك برز « الحرص الصحفي » على « أهمية » الاشارة الى هوية الفلسطيني ، كلما كانت هذه الهوية مرتبطة بحادثة شائنة أو جريمة او جنحة وكأن شعب فلسطين ، وحده من دون شعوب الد[نيا] يخلو من الشواذ والمنحرفين ،

بالرغم من ان اية دراسة منصفة قادرة على ان تشهد بان شعب فلسطين ، بالرغم من كل ما احاط به من ظروف الظلم والحرمان ، يستطيع ان يفخر بسمعته الاجتماعية وندرة ما ارتكب بعض افراده من مخالفات للقوانين العامة .

مع ذلك فالحملة مستمرة . ومما يجعلنا على ثقة بان وراءها مخطط اسرائيلي ، انها تتصعد كلما تعرضت حركة المقاومة لا[...] سياسية او عسكرية ، أو كلما اراد العدو أن يمهد له[ا] سياسية او عسكرية .

وليس ما قيل وما نشر وضخم — على سبيل المثال لا الحصر — حول « حميدو وقصته المشهورة » الا واحدا من عشرات الادلة على قصص مماثلة جاءت تمهيدا لهجمات اسرائيل ومن يسيرون [في] مخططها .

واليوم جاءت قصة « السفاح أبو عرب » الـ[ذي] « استحق » ان يكون في اسبوع واحد غلافا لمجلة أسبوعية ، وموضوعا على صفحتين كاملتين لجريدة يومية ، وتحقيقا مثيرا لاكثر من اذاعة وصحيفة .

ولا يمكن التغاضي عن « الكرم » المفاجيء للدوائر التي فتحت أبواب « الزنزانة » ومحاضر التحقيق للصحافة والصحفيين ، يمكن اعتبار ذلك مجرد عارض مفاجيء ألم بهذه الدوائر فاذا بين عشية وضحاها « حبيبة الصحافة والصحفيين » والا ، فلماذا لا تفتح هذه الدوائر محاضرها عـ[ن] الطلاب المعتقلين والفدائيين السجناء بل والمواطنين اللبنانيين انفسهم — ومن أبناء الجنوب بالذات — ممن يؤدون في السجون ضريبة التعاون مع المقاومة .

ولماذا الصحافة التي ارتضت ان تكون جسـ[را] للاعلام الاسرائيلي ، ولو من قبيل تغطية موقفها المشبوه ، لا تغطي هي مثل هذه الاخبار ولا تضع على اغلفتها صور الابطال من المناضلين والشهداء الذين وحدهم — وحدهم فقط — يقولون اليوم « لا » للاستعمار والصهيونية .

عودة الى صلب الموضوع مرة اخرى .

المؤامرة الاعلامية واضحة وتستهدف تشويه صورة الفلسطيني لا صورة السفاح أو المجرم الحرامي . **الفلسطيني هو الهدف وهو لذلك لا يستحق ان يكون غلافا الا عندما يكون مجرما أو سفاحا شاذا !!**

قد يقول قائل ان الصحافة مهنة لها واجباتها أمام القارئ وليست جهازا نضاليا للتوجيه والتوعية .

وهذا مرفوض ، لان القضية المطروحة لا تضع الصحافة أمام خيار بين خبر مثير وقضية تافهة ..

ان الخيار بين « الاثارة » والثورة . بين أن يبقى الشعب الفلسطيني أو يغتال .

ولا نظن ان أحدا غير العميل المرتبط يقف مترددا أمام مثل هذا الخيار .

تشويه الفلسطيني هو الهدف .. بطولاته لا تستحق الاهتمام .. في نظر الصحافة « الجسر » .. !

عقد المؤتمر الوطني لدعم الجنوب يوم الخميس الماضي ، تظاهرة شعبية أملتها — الحاجة الماسة لدعم أهالي الجنوب وصمودهم في الارض من جهة — ومواجهة الهجمة المتعددة الاطراف والتي استهدفت في الآونة الاخيرة بذر الشقاق بين الصامدين من أبناء الجنوب وبين حركة المقاومة الفلسطينية تحت الحاح الضغوط التي مارسها ويمارسها العدو الصهيوني والاستعدادات المسبقة لدى قوى الثورة المضادة ، من جهة أخرى .

المؤتمر الوطني لدعم الجنوب

إدعموا الجنوب تحموا لبنان

كيف يمكن أن يتحول الجنوب الى سد بشري وحاجز مانع في وجه الأطماع الصهيونية..؟

حماية الثورة وتعزيز صمود الجنوب.. المهمة المركزية الآنية لنضال الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية

وبالرغم من ان الجهود التي بذلت في الاعداد لهذا المؤتمر لم [تك]ن بمستوى حجم المسؤوليات الملقاة عليه فقد خرج المؤتمرون [ن]تيجة الحوار والمناقشات الى القرارات والتوصيات التالية :

أ — ادراج الوثيقة التي تقدمت بها الاحزاب والقوى التقدمية [في] جدول أعمال المؤتمر والنضال المشترك في هذه القوى في سبيل [ترجمة] الشعارات التي طرحتها هذه الوثيقة ،

ب — النضال من أجل فرض ضريبة وضريبة تصاعدية على [الر]ساميل الوطنية لتعزيز صمود الجنوب .

ج — الدعوة الى عقد مؤتمر شعبي عربي للاسهام في دعم [الجن]وب وتعزيز صموده .

د — التاكيد ان المقاومة الفلسطينية فصيل أساسي من الفصائل [الت]ي تسهم في تعزيز صمود الجنوب والعمل الدائب في أوساط [ال]جنوبيين لتعرية ودحض كل محاولات القوى المضادة للتشكيك [و]هتك الحقيقة .

هـ — النضال الدائم لدفع السلطة لاستغلال مياه الليطاني [في] الجنوب .

هذا وقد اجرت « فلسطين الثورة » حوارا مع [ال]سيد خليل بركات — أمين سر المؤتمر :

● ماذا عن فكرة انشاء المؤتمر ؟ المستقبل كما تراه اللجنة التنفيذية ؟ وآفاقه ؟

— انطلقت فكرة المؤتمر من حاجة ماسة للعمل في الجنوب [و]المساهمة في مساعدة سكانه اقتصاديا واجتماعيا وحثهم على [ال]صمود في وجه العدو الصهيوني الطامع في المنطقة منذ ان بدأت [ال]صهيونية تخطط لاحتلال فلسطين ، هذا الموقف الذي تجلى من [خ]لال الاعتداءات المتكررة بهدف الحاق الدمار في البيوت [و]المزروعات لارغام السكان على النزوح من المنطقة لكي تصبح [لق]مة سائغة في ايدي الصهيونية .

بدأ المؤتمر أعماله منذ عام ١٩٦٩ بعد الحصول على ترخيص [ح]كومي حيث عقدت الجمعية العمومية الاولى والمؤلفة من [ال]شخصيات والهيئات الوطنية والاحزاب والقوي التقدمية وتم [ا]نتخاب اللجنة التنفيذية حيث تبع ذلك جملة نشاطات لهذه الهيئة [ا]ستهدفت جمع التبرعات وكانت النتائج ايجابية .

أصيبت نشاطات اللجنة بفترة ركود لجملة أسباب عرضتها [الل]جنة مع المؤتمر ويمكن اجمالها في :

١ — انسحاب بعض القوى الاساسية التي ساهمت في [تأ]سيسه ، مما خلق حالة من الارتباك والفراغ لدى الذين استمروا [في] العمل لتنفيذ هذه الفكرة .

٢ — ضعف الامكانات التي حصل عليها والتي لم تكن بحجم ما [ك]انت اللجنة تتوخى انجازه من مهام .

وبالرغم من ذلك كله فقد قامت اللجنة التنفيذية [ب]عدة اعمال ملموسة على صعيد تعزيز هذا الصمود [ح]يث بنت الملاجيء الجماعية في الجنوب والتي عددها [ت]سعة ملاجيء كما عملت على تأمين بعض المنح الدراسية لابناء الجنوب .

وفي مجال التفاف جماهير الجنوب حول المؤتمر قال السيد [ب]ركات ، ان القوى المعادية تعمل جاهدة لدفع جماهير الجنوب [ا]لى حالة من الياس والاستسلام مما يخدم المخطط الاستعماري الصهيوني الرجعي في اخلاء الجنوب ليسهل احتلاله تحت شعار « شعب بلا أرض لارض بلا شعب » .

هذا المخطط الذي يلتقي بالضرورة مع مخطط تصفية قضية فلسطين والتآمر على العمل الوطني وتأليب جماهير الجنوب ضد العمل الفدائي .

ولذلك فاننا نعتبر انه بمقدار ما ينال المؤتمر من دعم القوى الوطنية في لبنان والوطن العربي ومن فصائل حركة المقاومة ايضا ، يكون نجاحه في تنفيذ برنامجه المطروح ، وذلك من شأنه بلا شك ان يحبط المؤامرة لان جماهير الجنوب هي جماهير وطنية بحكم بنيتها ومعاناتها ، فلا بد ان تكون مواقعها وطنية في المعركة يدعم هذا الموقف السند الكافي والظهير القوي .

واندفاع جماهير الجنوب وتاييدها والتفافها حول المؤتمر مرهون بنشاطات هذا المؤتمر خاصة وانه أول محاولة شعبية جدية من نوعها .

* وحول آفاق المستقبل ، اكد السيد بركات ان برنامج عمل المؤتمر عريض وطموحنا في اللجنة التنفيذية يعرض برنامج عملنا ومهمتنا شاقة لتعدد اطراف المعسكر المتآمر والامكانات المتواضعة .

ان هناك مشاريع اجتماعية واقتصادية وثقافية الهدف من انشائها ربط الجنوبي في أرضه التي ولد عليها ليكون سدا بشريا وحاجزا مانعا في وجه مطامع العدو الصهيوني .

وهذه مهمة شاقة ، لذا وجهنا الدعوة للمشاركة في المؤتمر الى كافة القوى الجماهيرية في لبنان كالاحزاب السياسية الوطنية والتقدمية والنقابات العمالية والاتحادات المهنية والطلابية وجميع الهيئات والاندية الاجتماعية .

واننا نرى ان قضية الجنوب لم تعد مشكلة لبنانية فحسب بل هي قضية كل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي . ولذلك رفعت الجمعية العمومية الاخيرة توصية الى اللجنة التنفيذية لتعمل على اقامة مؤتمر شعبي عربي لدعم الجنوب .

ويحدونا الامل بأن يعي **كل لبناني وعربي** مسؤوليته تجاه قضية الجنوب وان ترتفع كل القوى الوطنية في لبنان وفي الوطن العربي الى مستوى المهمة المرحلية التي تصدى لها المؤتمر الوطني لدعم الجنوب ، **خاصة وان حماية المقاومة الفلسطينية وتعزيز صمود الجنوب تشكل في هذه المرحلة بل يجب ان تشكل « المهمة المركزية » لنضال الاحزاب والقوى والهيئات الوطنية والتقدمية .**

ان المهمة المركزية الان للجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني لدعم الجنوب هي مهمة جعل هذا المؤتمر نواة لمؤتمر شعبي لبناني يجمع كافة الوطنيين والتقدميين من أجل ان يرفع كل شريف شعار ان لكل لبناني دوره في معركة تعزيز صمود الجنوب ضد المطامع الصهيونية .

فللمهندس دور وللطبيب دور ، للطالب دور وللمرأة دور اعمار وتحصين الجنوب ، للمعلم دور وللمثقف الثوري دور .

لان الطموحات والغاية النبيلة التي عقد المؤتمر من أجلها والشعار الكبير ادعموا الجنوب تحموا لبنان لا يمكن ان يقف عند حدود الانشاءات التحصينية اقتصادية واجتماعية .

دعم الجنوب .. مسؤولية الجميع

أين لبنان في خارطة المطامح الصهيونية

في ضوء منطق العدو: الحدود الشمالية ليست طبيعية .. وعدة عوامل تشير الى أن الجنوب الفريسة التالية للصهاينة!

«الحدود الآمنة» .. طالما كانت شعار العدو الصهيوني .. شن من خلاله اعتداءاته .. واغتصب في ظله الأراضي العربية

جانب من المؤتمر الوطني لدعم الجنوب .

لأسباب عديدة ... « عين العدو » على الجنوب

[illegible] قدم الاخ موسى شعيب عضو اللجنة التنفيذية [illegible] مؤتمر الوطني لدعم الجنوب ، تقريراً الى المؤتمر ، [illegible]ول الاوضاع في الجنوب ...

وتنشر « فلسطين الثورة » من هذا التقرير الجزء المتعلق بالاطماع الصهيونية » :

[illegible] اكتسبت منطقة لبنان الجنوبي أهمية متزايدة في خارطة الصراع [illegible]ائم في الشرق الاوسط منذ انشاء الكيان الصهيوني . ولم يكن [illegible] ذلك الى الموقع الجغرافي وحسب (برغم أهمية هذا الموقع) [illegible] أسهمت فيه عوامل تاريخية واقتصادية واستراتيجية ما تزال [illegible]اظم حى اليوم .

[illegible]لئن كان البحث في مشكلة الجنوب ضروريا وهاما بوصفه جزءا [illegible] لبنان يعاني الاهمال والتخلف فان هذه الضرورة تشتد اليوم [illegible] خطر الاجتياح الاسرائيلي الذي أفصح عن نفسه طيلة [illegible]وات الماضية ، وبدت طلائعه في عمليات الغزو والتدمير التي [illegible]ا هجوم ١٦ أيلول الماضي .

[illegible]وم منطقة جنوب لبنان في الزاوية التي تربط فلسطين بسوريا ، [illegible]كل الامتداد الكامل للحدود اللبنانية الفلسطينية ، وتحتل [illegible]قارب خمس المساحة الاجمالية للاراضي اللبنانية . وبالاضافة [illegible] ان معظم أراضي الجنوب صالحة للزراعة ، فهي تحوي [illegible] مائية كبيرة ومراكز اثرية هامة ، وتتميز بمواقع استراتيجية [illegible]ية وبحرية) تؤخذ بالحسبان .

[illegible]لقد عانى الجنوب من اهمال تاريخي متلاحق منذ العهود [illegible]انية مرورا بالانتداب الفرنسي ومرحلة الاستقلال . ففي [illegible] الحكم العثماني كان الجنوب منطقة مضطهدة بسبب الاعتبارات [illegible]فية اولا ، ولم يخفف من ذلك انضواؤه تحت ظل الامارات [illegible]اعية من حين لاخر ، بل كان يظل مصدرا لتحصيل الضرائب [illegible]لة يشتري بها الامراء والباشاوات رضا الولاة والسلاطين . [illegible]ماول الانتداب الفر[illegible] كرست هامشية الجنوب [illegible] الحياة [illegible]ية « للبنان الكبير [illegible]سجاما مع الدور الذي [illegible]ط [illegible] السياسي من خ[illegible] التوازن الطائفي ومن خلال المركزية السياسية والادارية . وبرغم اعلان الاستقلال عام ٤٣ ووقوع نكبة ٤٨ ، فقد بقي الجنوب يشهد تقهقرا اقتصاديا واجتماعيا انعكس في ظاهرة النزوح والهجرة ، بحيث تدنت نسبة المقيمين فيه الى أقل من النصف من أصل السكان .

الاطماع الصهيونية في الجنوب

لكي نكتشف بوضوح كاف النوايا الصهيونية بالنسبة الى لبنان ، لا بد لنا من عودة ولو عابرة الى تاريخ ظهور الحركة الصهيونية والدوافع الحقيقية لاقامة اسرائيل ، فاسرائيل التي قامت نتيجة تواطؤ وتخطيط منظم بين الصهيونية العالمية والاستعمار ، ما قامت لمجرد حنين ديني الى أرض الميعاد ، ولا لمجرد ان تتخلص الدول الغربية مما يسمى بالمشكلة اليهودية فحسب ، بل ان قبل هذا وذاك مصلحة استعمارية اقتضت قيام اسرائيل . وهذه المصلحة نفسها ما زالت مع الموجه الاساسي لكافة المواقف الاستعمارية من الصراع القائم بين العرب والصهيونية . ان الغاية الاساسية من قيام دولة اسرائيل هي ببساطة موجزة : خلق كيان استعماري قوي وثابت في المنطقة يحول دون قيام امتلاك الجماهير لقدرات وجودها ويمنع ضرب المصالح الامبريالية الحيوية فيها ويتقاسم ثرواتها بالشراكة مع القوى الاستعمارية العالمية .

واذا كانت تلك هي الغاية الحقيقية ، فان لذلك ضرورات لا بد من توفيرها وهي :

١ ـ تامين المساحة الكافية لتوطين المهاجرين .
٢ ـ توفير العنصر البشري .
٣ ـ ضمان التفوق العسكري .
٤ ـ تأمين الموارد الاقتصادية .
٥ ـ ضمان الامن والاستقرار .

ولقد توفرت العناصر [illegible] الاولى حتى الان بقيام اسرائيل [illegible]

ـ باغتصابها كامل الارض الفلسطينية بالاضافة الى سيناء و[illegible]الجولان .

ـ بتوطين ما يزيد عن ثلاثة ملايين يهودي يعيش معظمهم [illegible] المهاجرين .

ـ بتفوقها العسكري حتى الآن .

الا ان ذلك ليس الصورة النهائية للمطامع الاسرائيلية ، بل ليس الا الخطوات الاولية في المخطط الصهيوني ـ الاستعماري [illegible]

[illegible]

ـ ١ المنحى العقائدي

بالاضافة الى الدعوة الاسرائيلية الاولى التي تنطلق من اعتبار فلسطين « أرض الميعاد » و « مهد الاجداد » ومن اعتبار الصهاينة يخوضون حربا تحريرية مقدسة لوطنهم ، واطلاق صفة «العائدين» على اليهود المهاجرين الى اسرائيل للاستيطان ... بالاضافة الى هذه المنطلقات والمصطلحات هناك ما لا يحصى من التصريحات والبيانات التي تؤكد شمول الاطماع التوسعية الاسرائيلية لاجزاء من الاراضي اللبنانية . فحين عقدت معاهدة سايكس بيكو السرية التي قسم المشرق العربي بموجبها بين فرنسا وبريطانيا ، احتجت الحركة الصهيونية في نشرة « فلسطين » الناطقة باسمها بتاريخ ٩ـ٥ـ١٩١٧ بقولها : « ما من اتفاق ينص على تقسيم أرض فلسطين القديمة يمكن أن يحوز على موافقة اليهود أو ينسجم مع أمانيهم القومية » .

٢ ـ المنحى الاستراتيجي والعسكري

في المذكرة الرسمية التي قدمتها الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ أصرت على شمول الحدود الشمالية جنوبي لبنان وجبل الشيخ . تقول المذكرة « ان حدود فلسطين سوف تتبع الخطوط العامة الموضوعة كما يلي : تبدأ من الشمال عند نقطة على البحر المتوسط بالقرب من صيدا وتتبع منابع المياه التي تنبع من سفوح سلسلة جبال لبنان حتى جسر القرعون ثم الى البير وتتبع الخط الفاصل بين حوض وادي القرن ووادي التيم ، ثم الى اتجاه جنوبي يتبع الخط الفاصل بين المنحدرات الغربية والشرقية لجبل الشيخ » . وكانت نشرة الصهاينة المسماة « فلسطين » قد شددت قبل ذلك على ضرورة توفر العوامل التالية في الارض التي ستمنح لاسرائيل :

١ ـ سهولة الدفاع .
٢ ـ مساحة كافية للتوسع الاقتصادي .
٣ ـ شمول جميع المناطق التي قد تشكل مصدرا للمتاعب في المستقبل .

ومن هنا تصريح دايان بعد حرب حزيران : « ان حدود اسرائيل قد أصبحت طبيعية على جميع الجبهات باستثناء لبنان » .

وأسطوانة الحدود الآمنة أصبحت المعزوفة اليومية للكيان الصهيوني ، ولطالما كانت شعارا شنت اسرائيل من خلفه اعتداءاتها واغتصبت في ظله الاراضي العربية (حرب ٦٧) .

وفي اخر تصريحات المسؤولين الاسرائيليين وخصوصا في أعقاب الاعتداءات الاخيرة على جنوب لبنان ، ظهر أكثر من اعلان عن عزم اسرائيل على احتلال الجنوب للتحكم بالمواقع الاستراتيجية التي تشكل مصدرا لاقلاق أمنها . ومن هنا بالامكان ادراك المغزى الحقيقي لتصريح دايان في اتحاد شباب الكيبوتز في هضبة الجولان : « ان لبنان هو الفريسة التالية لاسرائيل » .

٣ ـ المنحى الاقتصادي

برغم أهمية العامل العقائدي والعامل العسكري في الاطماع الصهيونية ، فان العامل الاقتصادي يبقى هو الاشد خطرا وأهمية . ذلك ان اسرائيل بوصفها استعمارا استيطانيا وشريكا للامبريالية ، تبتغي اول ما تبتغي نهب ثروات المنطقة والسيطرة على مقدراتها . ومن هنا فاطماع اسرائيل الاقتصادية في بلادنا تشمل المجالات الاتية :

ـ الثروة المائية .
ـ الاراضي الزراعية .
ـ المراكز السياحية والاثرية .

وتشكل مياه الليطاني ومنابع نهر الاردن ونهر الزهراني العديد من الينابيع الاخرى في الجنوب والبقاع الغربي ثروة تقدر بما مجموعه ٨٠٠ مليون متر مكعب في السنة ، وهي الكمية الضرورية لكي تحقق اسرائيل مشاريع الري والاستيطان في جنوب فلسطين (صحراء النقب) . ولقد كانت السيطرة على مياه جنوبي لبنان حلما دغدغ أفكار الصهاينة منذ مطلع هذا القرن . فمنذ العام ١٩١٩ حددت الحركة الصهيونية تلك الرغبة بقولها : « ان الحقيقة الاساسية فيما يتعلق بحدود فلسطين هي انه لا بد من ادخال المياه الضرورية للري والقوى الكهربائية ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر الليطاني ومنابع مياه الاردن في سفوح جبل الشيخ » .

(ويلاحظ ان الحدود المقترحة في المذكرة الصهيونية السالفة الذكر هي الحدود التي تراعي شمول هذه الثروة المائية) .

وكتب هيربرت صموئيل الى أحد أعضاء الوفد البريطاني في مؤتمر السلم عام ١٩١٩ يقول : « ان نجاح مخطط مستقبل فلسطين بأسره يعتمد على مدى قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين اليهود وهذا بدوره يعتمد على تطور الصناعة والزراعة ويعتمد تحقيق ذلك كله على توفر المياه والقوة المائية . ومن هنا كانت الحدود الشمالية المقترحة من قبل مذكرة الحركة الصهيونية حيوية للغاية » .

وبعد قيام دولة اسرائيل وفي مطلع ايار ٥١ يصرح ابا ايبان وزير الخارجية الصهيوني بما يلي : « اننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمامنا » .

ليفي اشكول: لا يمكننا أن نرى ونحن بأمس الحاجة إلى الماء... مياه الليطاني تذهب هدرًا الى البحر!

وبعد شهر واحد من حرب ٦٧ يصرح ليفي اشكول لمندوب جريدة لوموند الفرنسية قائلا « لا يمكننا ونحن بأمس الحاجة الى المياه أن نرى مياه الليطاني تذهب هدرا الى البحر . لقد أصبحت القنوات جاهزة في اسرائيل لاستقبال هذه المياه واستعمالها » . وكان قبل ذلك يخطب في جنود الاحتلال في سيناء محرضا « انكم تعانون العطش هنا ، وعلى مقربة من حدودكم الشمالية تهدر مياه الليطاني في البحر » . ويجيب بن غوريون على رسالة الجنرال ديغول حول نوايا اسرائيل نحو لبنان : « ان امنيتي في المستقبل جعل الليطاني حدود اسرائيل الشمالية » .

ان هذه التصريحات المعلنة للقادة الصهاينة لا تنفصل عن الجهود الحثيثة التي استمروا يبذلونها طيلة الفترة الماضية من هذا القرن لترجمة نواياهم الى حقائق ملموسة ، وقد تم لهم ذلك في حروب ٤٨ و٥٦ و٦٧ بالنسبة لما احتلوه من أراض عربية . أما بالنسبة الى لبنان ، فمنذ أواخر القرن الماضي اقيمت خمس مستوطنات صهيونية في الجليل الاعلى على الحدود اللبنانية ، بلغت مساحتها الاجمالية عام ١٩١٥ (٨٤٥٣٠) دونما ، كان ثلثها واقعا في الاراضي اللبنانية في سهل مرجعيون وخراج قرية دير ميماس وبين سنتي ١٩١٦ و١٩٢١ ، اشترى السماسرة اليهود قرى صلحا وهونين وطربيخا والصالحة اللبنانية والحقت بفلسطين في اتفاقية تعديل الحدود بين بريطانيا وفرنسا . كما سلخت أراض زراعية خصبة تابعة للبنان . وأثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس جهد وايزمان وبن غوريون وباقناع البطريرك الماروني الياس الحويك الذي كان يرأس الوفد الماروني بالتخلي عن المطالبة بضم الجليل الاعلى وجنوب لبنان الى الدولة اللبنانية ، ووعداه بالمساعدات المالية والفنية لتطوير لبنان الذي سيصبح دولة ذات أكثرية مسيحية . الا أن البطريرك رفض ذلك العرض وأصر على مطالبه .

وبين الحربين العالميتين اشترى الصهاينة من أحد الاقطاعيين اللبنانيين قرية المنارة المشرفة على حوض الليطاني والحاصباني ، كما ابتاعوا أراضي الحولة ومرج بن عامر من اقطاعي لبناني اخر . وأسهمت عائلات لبنانية أخرى في بيع قسم اخر من الاراضي .

وفي عام ٤١ تقدمت احدى الشركات الصهيونية تطلب الى الحكومة اللبنانية لاستغلال مياه لبنان وتزويد قراه بالماء والكهرباء على غرار ما حصل في فلسطين ، الا ان الطلب رفض .

أما بعد قيام (دولة) اسرائيل ، فمن الطبيعي ان تتجه الاطماع الصهيونية في الاراضي اللبنانية وجهة غير تلك التي

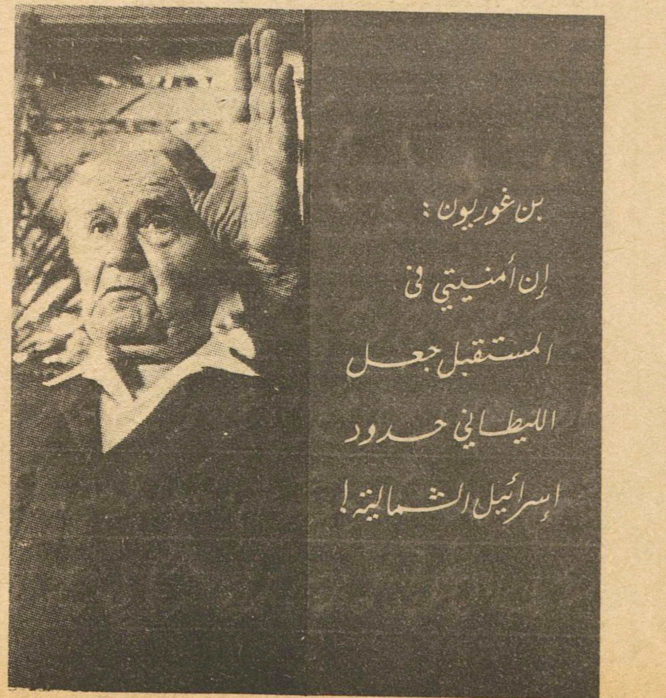

كانت تتجهها قبل ذلك . فلم يعد ممكنا شراء الاراضي ولا اقامة المستعمرات ولا التخفي بسهوله خلف امتيازات وشركات [illegible] التوسط لدى الدول المنتدبة (وقد مضى الانتداب) وهنا يبرز الدور العدواني المباشر ، وتظهر اهمية التنسيق بين المعا[illegible] السياسي والاقتصادي والاعلامي والعسكري في تحقيق المطامع الصهيونية التوسعية ، حتى ليصح القول ان اسرائيل تشن حربا على لبنان ذات مستويات متعددة أبرزها : نفسي ، اقتصادي ، عسكري .

وتتمثل الحرب النفسية في مختلف المخططات المدروسة التي أعدتها الصهيونية للتاثير في نفس المواطن اللبناني والجنوبي بشكل خاص ، بغية اخضاعه للدعاية الاسرائيلية وتحريكه في الاتجاه الذي يلائم أهدافها . وتقوم في ذلك شبكة واسعة من وسائل الدعاية والتاثير الصهيونية تدخل من ضمنها خلايا التجسس والتخريب ، والعناية الفائقة بقرى الحدود الاسرائيلية والمزارع النموذجية ومشاريع الاعمار ، مقابل منطقة يغمرها التخلف والبؤس كما تدخل ضمن هذه الوسائل بل وفي مقدمتها ما تبثه الصهيونية عبر وسائل اعلامها المباشرة وغير المباشرة . وهنا تجدر الاشارة الى ما تبثه بعض الصحف والمطبوعات الاجنبية ووكالات الانباء وما يتسرب الى بعض الصحف الوطنية من دسائس الصهاينة [illegible] لا بد من الاشارة الى الدور الذي تضطلع به الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي ، وليس سرا ان البرامج العربية في التلفزيون الاسرائيلي تغطي منطقة الجنوب وجزءا من البقاع الغربي تغطية تامة وتمارس تاثيرا مباشرا ومدروسا بدقة على جمهور المشاهدين في تلك المنطقة ، بل ان عددا كبيرا تستهويهم بعض تلك البرامج .

أما الحرب الاقتصادية التي تشنها اسرائيل ضد لبنان ، فهي واضحة في منافستها له في ميادين السياحة وتجارة الفواكه والحمضيات ، اضافة الى ما تقوم به دعايات مناوئة همها تخريب الاقتصاد اللبناني واغلاق الاسواق الاجنبية في وجه منتجاته .

« ان لبنان هو أكثر الاقطار العربية تعرضا لخطر اسرائيل الاقتصادي » على حد قول الدكتور م. مجذوب في دراسة له حول مخاطر الوجود الصهيوني على لبنان . لقد اعلنت اسرائيل [illegible] في عام ١٩٦٦ تخفيض التعرفة للسياح من ٣٠ الى ٥٠ ٪ . و[illegible] حرب حزيران مباشرة راحت تدعو السياح في العالم الى زيارة القدس دون تاشيرة دخول . وبسبب سيطرة الاجهزة الصهيونية على معظم وسائل الاعلام الغربية ، فان هذه الاجهزة تستغل سيطرتها تلك للتشويش على سمعة لبنان وعزله سياحيا . [illegible] انشات لهذا الغرض مكتبا خاصا في أوروبا الغربية مهمته جمع الاخبار من الصحف اللبنانية ، عن حوادث السير والسرقة والجرائم وأخبار الفلاء ثم ترجمة هذه الامور الى اللغات الاوروبية وتوزيعها على مكاتب ووكالات السفر والسياحة في العالم تحت عنوان : « لبنان كما يراه أهله ... فتاملوه » ! .

أما مزاحمة الحمضيات الاسرائيلية للحمضيات اللبنانية في أسواق العالم فأمر لم يعد خافيا ، بل ان تلك المزاحمة بدأت تهدد الاسواق العربية ، منذ اعلان السماح بدخول منتجات الضفة الغربية عبر شرق الاردن ، مما افسح في المجال لتسرب المنتجات الاسرائيلية باسم الضفة الغربية . وكذلك الامر في البن[illegible] والخضار .

ان تركيب الاقتصاد اللبناني يفرض بالضرورة حالة استقرار سياسي وأمني ، وذلك يقتضي تجنيب البلاد الهزات السياسية والعسكرية . واسرائيل التي تدرك هذا تعمل على خلق حالة التوتر الدائم في لبنان لضرب اقتصاده . والغرض من ذلك ليس اجبار الحكومة اللبنانية على التخلي عن القضية الفلسطينية وحسب ، بل لاكراهها ايضا عى عدم استعداء اسرائيل ، و[illegible] ذلك ما فيه من تحقيق للاهداف السياسية والعسكرية الاسرائيلية .

أما الجانب العسكري من الحرب الاسرائيلية ضد لبنان ف[illegible] حاجة للتوسع فيه اذ تشهد عليه قبور الابرياء وحطام المنازل وقوافل النازحين والمشردين من أبناء المناطق الحدودية ، وما احتلال مزارع شبعا ومشارف جبل الشيخ ومرتفعات كفر شوبا وانشاء مراكز المراقبة أو تسيير الدوريات الاسرائيلية داخل الاراضي اللبنانية ثم شق الطرقات على طول الحدود الفلسطينية ، الا شواهد على السرعة التي تنوي بها اسرائيل تنفيذ مآربها التوسعية في أراضي لبنان .

ولئن تحدثنا عن جبهات مختلفة من محاربة اسرائيل للبنان وميزنا بين جبهات عسكرية واقتصادية ونفسية ، فذلك لا يعني [illegible] كلا منها قائمة على حدة ، بل كما اسلفنا هي متداخلة متفاعلة تعذي الواحدة منها الاخرى . فالعمليات العسكرية الاسرائيلية بلا شك ذات مردود نفسي واقتصادي ، كما ان الحرب النفسية والاقتصادية هي ذات مردود عسكري . وعلى سبيل المثال أسهمت الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مناطق الحدود اسهاما واضحا في افراغ بعض تلك المناطق من اهلها وتبوير أرضها واتلاف محاصيلها ، مما يشكل أزمة اقتصادية كبرى للبنان [illegible] والجنوب . وفي هذا المجال نذكر ان تدمير أول محطة لمعالجة [illegible] في « الطيبة » خلال العدوان الاسرائيلي الاخير بمدافع الصهاينة له دلالاته الخطيرة من جهة مغزى العدوان الاسرائيلي . وجدير بالذكر ان تلك المحطة هي الاولى من مجموعة خمس عشرة محطة تقرر اقامتها وكان وزير الموارد المائية والكهربائية قد افتتحها [illegible] خمسة عشر يوما من العدوان !

حصاد التكتيك : تفتيت .. وذبح .. وتراجع !

التفريط بأجزاء من الوطن لا يحمي ما تبقى منه..

قبل سنوات عندما كان يجرؤ اي انسان على المطالبة بحل ضية الفلسطينية مرحليا او يطالب بقرار التقسيم لعام ١٩٤٧ ، م المنطقة العربية ولا تقعد . مثل هذا الكلام في (حينه) ! كان و جريمة وخيانة سافرة باجماع كل الاراء دولا وأنظمة وقادة ماهير (نحن نعتقد حتى الان وسنبقى نعتقد بأن هذا الكلام ما يشبهه هو جريمة وخيانة) .

غير ان الحسابات بعد حرب حزيران تغيرت عندما أعلنت افقات على قرار مجلس الامن الذي يدعو الى انسحاب من ضي (وليس الاراضي) عربية محتلة مقابل الصلح والاعتراف رور بالممرات المائية الدولية ـ قناة السويس ومضائق تيران ويومها قالوا بان هذه الموافقة ليست سوى تكتيك ، غير ان كتيك عاد فتحول الى استراتيجية ، وليس هذا فقط ، بل هذه الاستراتيجية كما يقدمونها لجماهيرنا صباح مساء هي تراتيجية وطنية بل وثورية . ثم تسوء الامور أكثر وتاتي افقة على مشروع روجرز أيضا باسم التكتيك ،

وباسم التكتيك **تفتتت** القوى العربية **وذبحت** اومة الفلسطينية **وتراجعت** حركة الثورة العربية لوات خطرة الى الوراء .

التنازلات التي قدمت وتقدم لا تقنع احدا .. (اسرائيل) ض قرار مجلس الامن وأمريكا تسحب مشروع روجرز (من تك على من ؟) .

النتيجة : العرب يقدمون اعترافا سياسيا بحقوق اسرائيل وجودها ثم هم حتى لا يحصلون على ثمن ما قدموه (مرة أخرى يتكتك على من ؟) .

(اسرائيل) من جانبها لا تخسر شيئا تحتل الارض وتمهد لاقامة مة فوقها وتجهز لاحتلال جديد في الوقت الذي تراه مناسبا ، رب في المقابل يلهثون وراء الحلول ويقدمون التنازلات ترفون للعدو باحتلاله للوطن الفلسطيني دون ان يرجع العدو را عن الارض العربية . المهزلة تبدو شديدة الوضوح ، الذين رونها يبحثون عما يسمى باحراج (اسرائيل) دوليا . ألا يشعر لاء بالحرج جماهيريا أمام كل هذه التنازلات التي يقدمونها دون ل ؟!

دو الصهيوني منذ اللحظات الاولى حدد شروطه مفاوضات رة على طاولة واحدة وحدد ايضا انه يريد حدودا آمنة ترفا بها ، بالاضافة الى القدس وغزة وشرم الشيخ ومناطق الضفة الغربية .

الجانب العربي بالمقابل وأمام هذا (التشدد) الصهيوني اضح والمحدد ، راح يقدم الترضيات والتنازلات والتراجعات ى ان يرق العدو او يلين ويتعطف ويقبل بصلح واعتراف

ومرور بالممرات المائية الدولية ، ليس هذا فقط بل (قالوا له [illegible]) سنربحك من الثورة الفلسطينية والوجود الفلسطيني ، والعدو [illegible] مقابل كل هذا لا يرى ولا يلين .

اكثر من ذلك قدم نظام اسمه الاردن قدم عبر مشروعه المسمى [illegible] المملكة العربية المتحدة اعترافا كاملا وشاملا بالعدو كما قدم تنازلات واضحة عن اجزاء كبيرة من الضفة الغربية وفتح الجسور مع العدو والتقى بزعمائه على اكثر من مستوى [illegible] نفسه .

كل ذلك يقدم للعدو وهو لا زال على موقفه ويريد المزيد !.

في نظر الذين يقودون الامور في هذه المرحلة تبدو المعادلة كما يلي :

حدود ٤٧ تبدو حلا ثوريا وجذريا .

حدود ٦٧ تبدو حلا وطنيا ومعقولا حتى مع تقديم تنازلات أخرى كالاعتراف وعلاقات « حسن الجوار » السياسية والاقتصادية والمائية !.

هذا المنطق الذي يحكم ويحاول ان يسود ، يسير بالمنطقة العربية كلها الى كارثة حقيقية .

بعد سنوات قد يحدث ان يحتل العدو ارضا جديدة (لماذا لا يحتل ؟) ويومها ستنتفخ الاوداج الرسمية العربية غضبا وتطالب العدو بالانسحاب الى حدود عام ١٩٧٥ (مثلا) ولن نستغرب يومها ان يرفض العدو ويماطل ويبقى في مواقعه الجديدة بحثا عن حدود آمنة ، قد تكون (مثلا) النيل غربا والفرات شرقا (الذين يستغربون عليهم ان يدرسوا الجغرافيا جيدا ولا بأس من دراسة التاريخ ايضا) .

« ليس من السخف ان نتصور قادة العرب يطالبون في المستقبل ـ بالحاح ـ بالعودة الى حدود ١٩٦٦ أو ١٩٦٧ ، تماما كما يطالبون اليوم بالعودة الى حدود ١٩٤٧ ، تلك الحدود التي رفضوها في الماضي » .

ابا ايبان

وزير خارجية العدو

في مقالة نشرها صيف ١٩٦٥

في مجلة (فورين افيرز) الاميركية

أمام مسلسل التراجعات والتنازلات الذي نشهده كل يوم ، والذي يشهده أيضا المتراجعون والمتنازلون يمكن ادراك حقيقة بسيطة ، وهي ان **التفريط** بأجزاء من الوطن لا يحمي ما تبقى منه ،

العكس أصح : التنازل يقود الى المزيد من التنازلات ، لان المسألة بوضوح يمكن فهمها من خلال فهمنا لما يريده العدو ، اذا

المطلوب أن يعاد تحديد الأمور بحسم :

هل فلسطين أرض عربية لا يجوز التفريط بها ؟

إذن ليصدر - على الأقل - بيان عربي مشترك يؤكد ذلك

إذا كان الخيار ان نخسر الرأي العام العالمي ...

أو نخسر جماهيرنا وإصرارها على القتال .. فأيهما نختار ؟

جولدا مئير كما يراها — بوخوخ — رسام جريدة المناضل الناطقة بلسان حزب العمل الاشتراكي في امريكا

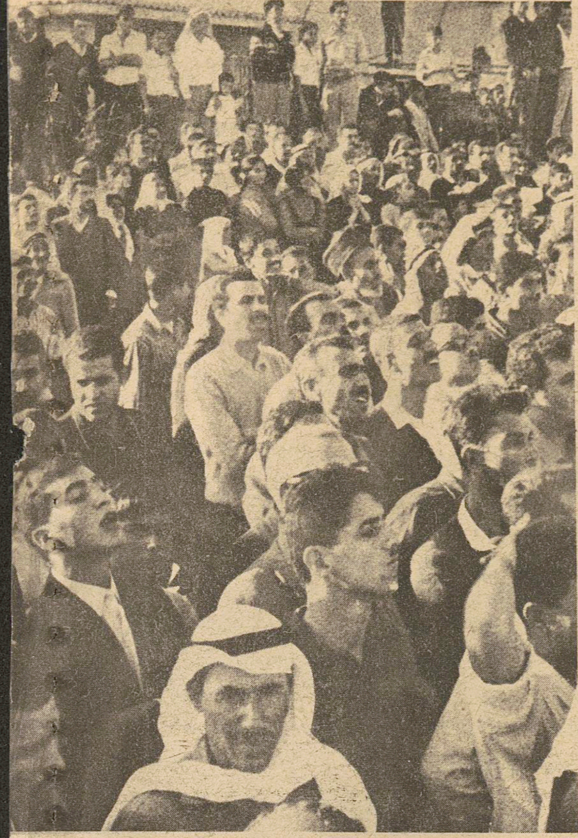

السيل .. تعبئة الجماهير للقتال

كان العدو يريد ان يتوسع ويحتل ونحن غير قادرين على منعه سيفعل ، سواء تنازلنا او لم نفعل ، اذا كان العدو لا يريد او لا يستطيع التوسع فسيبقى مكانه او يتراجع سواء فرطنا بالوطن أو قدمنا للعدو اعترافا وتنازلا .

في اطار هذا الفهم لما حدث ويحدث فان ما يقدم من تنازلات لا جدوى منه ولا فائدة بأي معنى من المعاني ، ولهذا فالمطلوب عربيا ان تعاد تحديد الامور بحسم :

هل الوطن الفلسطيني أرضا عربية لا يجوز التفريط به أو التنازل عنه ؟

ـ اذا كان الامر كذلك ـ فهل نسمع بيانا عربيا مشتركا يؤكد هذا المعنى في الوقت الذي لم نعد نسمع به الا عن مشكلة الشرق الاوسط وحدود حرب حزيران والحقوق المشروعة ، (احيانا راهنة أو تاريخية) .

هل يصدر بيان عربي بهذا المعنى او ان ذلك يسيء الى التحركات السياسية !! واحراج العدو دوليا ومحاولة كسب الرأي العام العالمي . نحن نسأل :

اذا كان الخيار بين ان نخسر الرأي العالمي (على فرض وجوده) أو نخسر جماهيرنا واصرارها على التحرير فأيهما نختار ؟

نحدد أكثر :

المظاهرات والمسيرات والبيانات التي خرجت وظهرت قبل سنوات تدين الذين يدعون لحدود ٤٧ وتتهمهم بالخيانة لا زالت حتى هذه اللحظة تملك نفس الاسباب والدوافع التي تجعلها تدين كل المساومين على الوطن الفلسطيني بالخيانة أيضا . لا بد من الوقوف بحسم أمام أي شكل من اشكال التسليم والتراجع مهما كانت الاسماء والمبررات والتكتيكات .

عملية تدويخ الجماهير باسم التحرك السياسي لا بد ان تتوقف ، ولا بد ان نحسم كل الامور والقضايا بطريقة نهائية .

نستطيع ان نقول هنا :

لقد جربتم كل اشكال التحرك او التراجع ! ولم تجنوا أية فائدة ..

أصبح الطريق الان هو استنهاض كل جماهير الشعب ، وتعبئتها مع **القتال** ومن أجل تحرير كل الارض العربية وكل الوطن الفلسطيني .

ان هذا الخضوع الذليل والبائس امام الاحتلال وامام التهديدات لا يقود الا الى جر الامة كلها الى الخضوع والركوع أمام الاحتلال .

وكلمة اخيرة

الذين لا يستطيعون تحرير الارض عليهم ان يكفوا عن تقديم الاعترافات بحق العدو باحتلال الوطن الفلسطيني بل واجزاء من الارض العربية .

اذا كنتم غير قادرين على تحرير الارض فلا تعطوا الشرعية لوجود العدو واحتلاله ... على الاقل !

يا بذور التغيير في هذا الوطن ... اتحدوا

لن يعرف ماذا يعني هذا الذي يجري ضد اليمن الديمقراطية هذه الايام ... الا الذي عاش وعانى مجازر أحراش جرش وعجلون ، وقبلها عاش دبابات الملك ومدافعه وهي تحول عمان الى كومة انقاض ، وتحول شعبها الى صرخة شقت الارض وهي تهتف الله أكبر على الظالمين ...

فعلى الرغم من تباعد المسافة الزمنية والجغرافية بين الاردن وعدن ... الا ان الصورة نفسها تتكرر ...

محاولة لذبح الثورة الباسلة في اليمن ، وسعي دؤوب لاطفاء الشعلة التي تريد ان تتحدى كل الظلام ...

تماما .. كما حاولوا ان يذبحوا الثورة الفلسطينية وأعادوا الاردن الى الظلام !

وما جرى في الاردن ... ويجري في عدن ... قد ينسحب غدا على كل مواقع الثوار في هذا الوطن .

انهم لا يريدون لبذور التغيير في هذه الامة ان تضرب جذورها ... لانها لو تمكنت من ذلك لاصبح هذا الوطن وطنا للجماهير ... بما تمثله من حرص على أرضها وكرامتها ومستقبلها ...

وفي وطن كهذا ليس لهم مكان ... !

فيا بذور التغيير في هذه الامة ...

اننا معا نواجه نفس المقصلة ...

وعلينا معا ... ان نعرف كيف نجعلها مقصلة لاعداء هذا الوطن .. مهما كانت اللغة التي ينطقون بها ...!

اذا احتل العدو أرضا جديدة .. بماذا نتنازل بعدها ؟

جبهة القضية

النوايا الطيبة ... وحدها لا تكفي !

لم يثبت تاريخيا ان عبد الكريم قاسم قد خان ، وان كان من الثابت قطعا ان ضربه للحركة الوطنية والثورية خلال حكمه قد أساء كثيرا للقضية العربية ، ومزق القوى العربية الوطنية في وقت كانت فيه أحوج ما تكون للوحدة والتلاحم . وتصرف كهذا يعطي نفس نتائج الخيانة .

كما ان الكثيرين من الذين ضربوا الحركات الجماهيرية او تآمروا عليها ، او حولوا أرضهم الى ساحات اعدام بالجملة ، لم يثبت انهم اعضاء في المخابرات المركزية الامريكية . ولكن الثابت قطعا ان المخابرات الاميركية ما كانت ستجد بين صفوفها من يمكن ان يخدمها اكثر !

والذين لا يؤمنون بالعمل الجماهيري ، قد يكونون من أخلص الناس للجماهير . ولكن مردود عدم ايمانهم بالعمل الجماهيري ، وما يترتب على ذلك من تجاهل لاهمية التنظيم والتثقيف وارتباط الطليعة بالجماهير ، لا يختلف كثيرا عن مردود عمل الذين يتآمرون على الجماهير وقضاياها .

من هذا كله ، نود ان نخلص الى نتيجة تقول : ان النوايا الحسنة وحدها لا تكفي .. والقلوب الطيبة ليست هي ضمانة العمل الثوري او النضالي على مختلف اشكاله ..

فما أكثر اولئك المخلصين لقضايا الشعب الذين أساءوا للشعب .. وما أكثر الانقياء الذين خانوا بالممارسة !

ومثل عبد الكريم قاسم ، بالتأكيد ليس هو النموذج الوحيد الذي عرفه ويعرفه هذا الوطن ..

ان مقياس اي عمل وطني ليس في نوايا صاحبه ، وانما في طريقة ممارسة هذا العمل ، وبالتالي في نتائجه ..

والذين يضعون الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة مثلا في سلة واحدة ، بداعي الاستقلالية والحياد ، انما هم في الحقيقة يخونون أنفسهم ، قبل ان يخونوا غيرهم ، عندما يضعون الصديق في مستوى العدو ، وبالتالي يخسرون الصديق ولا يكسبون العدو ..

والذين يلجأون للمنابر يحولونها الى ساحات فروسية يستعرضون خلالها عضلات السنتهم واتجاهها ، ليثبتوا انهم ثوريون ، فيقحمون الثورة بمواقف لا تقدر عليها ، او هي ليست في برامجها .. انما هم في الحقيقة يخونون ، لان اقحام الثورة في مغامرة لا تقدر عليها ، هو تآمر على الثورة او العمل الوطني وسعي لنحوه .. حتى لو كانت النوايا سليمة .. والقلوب أنقى من الحليب !!

أن هناك معايير معينة للنضال الوطني هي وحدها المقياس .. ووحدها الميزان .

- **التقيد** المطلق بمبادىء الثورة واستراتيجيتها وأهدافها ، **وعدم المساومة** على القضايا الاستراتيجية بأي حال من الاحوال ...
- **التقيد** الكامل ببرنامج الثورة واحترام نظامها الداخلي .
- الارتباط **بالجماهير** والعمل من بينها وخلالها ، وذلك لن يكون الا بتنظيم الجماهير وتعبئتها ..
- الحرص الكامل على **استقلالية** النضال الوطني ، ومقاومة اية محاولة لاحتوائه ...
- الوضوح في انتهاج **الخط التقدمي** ، فليست هناك وسطية في الثورات ، فاما مع الحركة الثورية والتقدمية في العالم ، او مع اعدائها ...!

ـ تلك هي المعايير ..

وهي وحدها المقياس والميزان .. واما النوايا وفذلكة اللسان .. فتاتي في الدرجة العاشرة ! وما أكثرهم في هذا الوطن الذين يخدمون مخططات الاعداء .. ونواياهم سليمة !

حرب عربية يومية.. لا يشعر بها العرب!

ة ظفار - بين سكاكين الذبح والصمت الرسمي - تواصل تنفيذ برامجها

وات الملكية الأردنية تساهم في قمع الثورة.. وأبطال مجازر أيلول حول قابوس!

ت الثورة تحقق إنجازات كبيرة وتخوض معارك يومية دفاعا عن مكتسباتها

ف حلّت مشكلة القبائل.. وغدت المرأة شريكا في النضال؟

الخليج العربي ومنذ سبع سنوات ثورة صدعت حصون الامبريالية في الجزيرة العربية ، وصنعت ثوارا .. وحررت س ..

ورة تقاتل الاستعمار البريطاني والامبريالية الامريكية وكل اتهما . من قواعد عسكرية جيء بها لمواجهة كل احتمالات ور الثوري في المنطقة ، وحاولت بريطانيا وكافة حلفائها ستعمرين والرجعيين بكل جهودها ووجودها وأدواتها العمقية اندلاع شرارة الثورة الوطنيـة لابقاء المنطقة في حالة من لف والجهل والتجزئة السياسية . ولم يكن يهم الاستعمار ن يبقى الممر المائي بعيدا عن الصراع يسوده السلام ستقرار لتستمر تجارته واستغلاله البشع للمستعمرات في رق الاقصى .

رغم الكثير من الانتفاضات التي شهدتها منطقة الخليج العربي نها كانت تحبط دائما من قبل المستعمر نظرا لعفويتها ئيتها في التنظيم وردود فعل تعبر عن الحالـة الاجتماعية خرة التي تعيشها المنطقة انذاك .

قد اكتسب لخليج العربي اهمية متزايدة في مخطط الامبريالية كتشاف البترول حيث اضاف الى أهمية المنطقة الاستراتيجية لا حاسما وسياسيا للاستشراس بالحفاظ عليها . فاقامت انيا القواعد العسكرية الضخمة وخلقت الشركات الاحتكارية صل استنزافها للثروة الوطنية .

كان الحق الطبيعي لابناء شعبنا في الجنوب ان يعلن ثورتـه لحة في وجه العنف الامبريالي الشرس الـذي يريد اخمـاد الجماهير . حيث ان أي درس للتاريخ يكتشف انه لم توجد تتخلى عن مصالحها الا بالقوة وان القوى الرجعية لا يمكن سلم بتطور الاوضاع الا عندما توجه اليها القوى الاجتماعية اعدة في المجتمع ضربات كبيرة ويشكل الاستعمار قوة رجعية ترتبط بالضرورة مع القوى الرجعية والمتخلفة في أي مجتمع عمر . ومن هنا فان الاستعمـار البريطاني في الخليج يدافع الامراء العشائريين والاقطاعيين وعملائه الملاك العقاريين جار الكبار .

كان ان انبثقت الثورة المسلحة في اقليم ظفـار في ٩ حزيران ، ردا ثوريا حاسما على كل الاساليب السياسية العقيمة خاضنها الحركة الوطنية في الخليج العربي طيلـة الفترة ية ، « معلنة للعالم بـأن جماهير الفلاحين المسحوقة في ـ والعمال المضطهدين في منابع البترول في المدن والطبقات بة المضطهدة في كل الخليج العربي على استعداد تام لان دفاعا عن حقها المشروع في الحياة الحرة الكريمة ودفاعا عن تلالها التام ووحدتها الوطنية ودفاعا عن ثروتها وحقوقها التي زفها الاحتكارات البترولية وتتلاعب بها الطبقـة الاقطاعية ائرية المترهلة » .

المؤتمر الثاني

ان اطلالة سريعة وعاجلة على مجمل القرارات والقضايا خرج منها المؤتمر الثاني للجبهة الشعبية لتحرير الخليـج بي توضح بشكل كاف مدى عمق القرارات وسلامتها ، حيث ت الرد الحقيقي والعملي على مجموع الخطط والسياسات تدبرها وتحيكها بريطانيا وامريكا والرجعية العربيـة ضد نا في الخليج العربي وحركته الوطنية الديمقراطية ، فهذه رات والتي خرجت من قلب الممارسة العملية للثورة المسلحة هي التي وضعت منطقة الخليج ، ولاول مرة على عتبة مرحلة جديدة وحاسمة في الصراع مع قوى الاستعمار والامبريالية العالمية وكافة حلفائها المحليين ، واكتسبت ثورة التاسع من حزيران عمقا استراتيجيا شاملا وجهة نقدية واضحة ، وبحكم هذه التوجهات الجادة والحادة لثورة التاسع من حزيران والانجازات والمكتسبات التي حققتها لجماهير الفقراء في الخليج فقد اصبحت بذلك تشكل خطرا اساسيا وداهما على مصالح الاستعمار والامبريالية العالمية والرجعية العربية في المنطقة .

وكانت اهم قرارات المؤتمر الثاني الذي عقد في الفترة من ١ – ٢٠ سبتمبر ١٩٦٨ ما يلي :

١ – تبني النظرة الشمولية لمنطقة الخليج .

٢ – تبني خط الكفاح المسلح عبر حرب التحرير الشعبية كخط اساسي في النضال .

٣ – التأكيد على اهمية توحيد الاداة الثورية في منطقة الخليج .

وقد شهدت الفترة التي تلت المؤتمر الثاني تصاعدا ثوريا في العمليات العسكرية كما استطاعت الجبهة ان تحدث التطورات التالية :

١ – تأسيس جيش التحرير الشعبي وقوات الميليشيا الشعبية .

٢ – تحرير ارياف ظفار واقامة سلطة الجبهة عليها .

٣ – تقسيم المنطقة اداريا الى ثلاثة اقسام رئيسية :

أ – المنطقة الشرقية ، والوسطى ، والغربية .

٤ – تطبيق سياسات ديمقراطية تجاه المرأة ودفعها لساحة النضال لتحمل مسؤولياتها فيها .

٥ – حل المشاكل القبلية والتركيز على تثبيت الوعي الوطني .

وكذلك قامت الجبهة بحملة ضخمة ضد الامية ، واصدرت مرسوما بتحرير العبيد وشجعت كل المبادرات الذاتية للجماهير في المناطق المحررة وساهمت في تدعيم بؤر الثورة الكامنة في مناطق الخليج ، لتتمكن من تثبيت مواقعها وتكون قادرة على مقارعة الاستعمار في أقرب فرصة .

المؤتمر الثالث

وفي المؤتمر الثالث للجبهة الشعبية لتحرير الخليج الذي عقد ما بين ٩ – ١٩ حزيران ١٩٧١ في المناطق المحررة تم اقرار ما يلي :

١ – التأكيد على خط الكفاح المسلح عبر حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد .

٢ – تأكيد أهمية الجبهة الوطنيـة وطرح برنامج للجبهـة الوطنية تلتقي على أساسه القوى الوطنية .

وكانت أولى ممارسة قرارات هذا المؤتمر ان انعقد المؤتمر التأسيسي « التوحيـدي » في أهليش ديسمبر ١٩٧١ حيث تم الاتفاق علـى :

١ – توحيد الجبهة الوطنـية والجبهة الشعبية تحت اسم الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

٢ – انتخاب قيادة مركزية موحدة لعموم الجبهة .

٣ – اقرار برنامج عمل وطني ديمقراطي ولائحـة داخليـة موحدة للجبهة .

كيـف استطاعت الجبهـة الشعبية لتحرير الخليج العربي كسب القبائل ؟

يمكننا ان نستنتج ما يفيدنا في فهم أوضاع المرأة ما يلي :

١ – انخفاض انتاجية العمل في المجالين الرعوي والزراعـي وانعكاس هذا على مركز كل من الرجل والمرأة بصورة متقابلة .

٢ – المزاولة المشتركة لكافة الاعمال تقريبا – والانتاجية منها خاصة – على الصعيدين الاسري والمجتمعي (مسألة تقسيـم العمـل) .

٣ – صبغة باهتة من مجتمع المشاعيـة البدائية ، تطبـع المجتمـع .

٤ – مركز اقتصادي قوي ومسيطر أحيانا لوضـع المرأة فـي الاسرة .

النقاط الاربع هذه – بما فيها من ترابط وعلاقات سببية – هي المؤشرات القوية التي تفسر لنا الوضع المتميز للمرأة في الريف الجبلي ، لا بالرغم من تخلفه الشنيع الموغل في القـدم ولكن بالتحديد بفعل هذا التخلف وبسببه .

وهذا الاستنتاج يتناسب تماما ويؤكد صحة المقولة العملية التي ترجع اضطهاد المرأة وتدهور مركزها الى نمو انتاجية العمـل وظهور الملكية الخاصة .

وهذا لا يعني مطلقـا ان الريف متحرر مـن صور الاضطهاد والاستقلال انما هو يعاني من أبشع صورهما . ان الاضطهاد في الريف كان في علاقـة بنيته (مجتمعه) ووحدتها مـع بنى باقي جسم المجتمع كبنية واحدة مزدوجة .

جاءت الجبهة وأكدت بعض المميزات الايجابية لصالح المرأة مثل حق أختيار الزوج ، وحق المشاركة في الثورة ، حيث لا توجد سلطة فوق سلطة الثورة ، وعندما يمنع الاب ابنته من الالتحاق بالثورة تتدخل الثورة لصالح الفتاة اذا كانت هي راغبـة في العمل بعد ان تتيح لقاء نقاش هادف بين الاب وابنته للامتناع وبعدها اذا رفض الاب وأصرت الفتاة تأخذها الثورة وتحميهـا اجتماعيا واقتصاديا . وبعد ان حققت الجبهة انجازات عظيمـة بصدد حل مسألـة القبائل ومسألة المرأة كانت هناك مشكلة الطبابة ، وتأمين الخدمات الصحية للمواطنين ، وانشأت الجبهة مستشفى فيه طبيب واحد فلسطيني يدعى « مروان » حيث لم يوجد اي مستشفى قبل الثورة ، وأبناء الخليج يعتزون كثيرا بالطبيب الفلسطيني الذي شاركهم في القتال .

ثورة على كل اشكال التخلف ... والأمية

قضايـا أخـرى

اذا عرفنا ما يخلفه ويغذيه الاستعمار بين صفوفنا من مفاهيم ثأر والتفرقة والنعرات الطائفية والقبلية ، وعرفنـا مستوى ني التطور الحضاري الذي يتميز به الخليج العربي من تخلف ركة كبيرة من المفاهيم العشائرية القديمة ، لدهشنا تماما عندما ك ان الاغلبية الساحقة من القبائل في الخليج العربي مـع ثوره . بل ان كل القبائل التي تعيش في المنطقة المحررة هـي ن مع الثورة ..

لقد استطاعت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي الالتحام القبائل وتجنيدهم في الثورة من خلال القضاء علـى الاساس قتصادي للملكية القبلية – الماء ، الارض ، الرعي .

قبل الثورة كانت الملكية كلية قبلية ، وفي المؤتمر الثاني للجبهة ١٩٦٨ أصدرت الجبهة قرارا بجعل الملكية جماعية ، ومـن يهي ان الملكية الجماعية تلغـي استغلال الانسان لاخيـه نسان ونفرض طبيعة علاقات جديدة وقيم جديدة ثم قامت الجبهة شكيل لجان شعبية في المنطقة المحررة « ارياف ظفار » وقامت ل المشاكل السابقة للقبائل مثل الثأر ومخلفات مشاعر الحروب القبائل .

ثم جاء تأليف جيش التحرير الشعبي الذي وحد بين القبائل ورة عملية حيث كان لكل قبيلة قواتها المسلحة الخاصة بهـا سابق مما جعل التلاحم بين القبائل تلاحما موضوعيا .

وجاءت الخطوة العملية الثانية بصدد توحيد القبائل والتحامها الثورة من خلال القرار الذي اتخذ في المؤتمر الثالث للجبهـة ي جعل ملكية الارض الزراعية ملكية جماعية .

وهكذا جرى تجنيد اوسع الجماهير المسحوقة للمشاركة ، في حرب الثورية العادلة ضد الاستعمار والتدخل الرجعي الايراني لعربي في المنطقة .

الجبهـة والمـرأة

اذا اعتبرنا الثورة هي نقد كل ما هو قائم واعادة النظر كل القيم البالية ، والنضال ضد التخلف والضعف والغـزو ستعماري مهما كانت أشكاله ، والاهتمـام بنصف المجتمـع شلول « المرأة » ، نرى ان الثورة قد استطاعت ان تجنـد ضلات واعيات لمصلحتهن الوطنية . ففي جيش التحرير الشعبي تلات جيدات ، وهناك عدد من السيدات .. والنساء فـي دينة « تحت السلطة » مؤيدات للثورة بل اكثر من ذلك يتعرضن ميا للشتم العلني من اذاعة السلطة وباختصار لم تعد المرأة في نوب اسيرة خشخشة الاساور الذهبية . فكيف وصلت الـى لك ؟..

يقول تقرير مؤتمر حمرين :

كون الثورة المسلحة في ظفـار انطلقت مـن الريف فشملته سيطرت عليه وحققت كل انتصاراتها العسكرية تقريبـا علـى ضه ، وصبت امكانياتها السياسية على هذه الارض فان هـذا وضع التاريخي للثورة استطاع في السنين الاربـع المنصرمة حداث تحولات اساسية ونوعية في البنيـة الايديولوجية للريف مة . ومن خلال التجربة النضالية تأكد بالفعل الدور الفعـال لمؤثر للممارسة العملية للثورة ، في صهر وتذويب وغسل الكثير الرواسب الذهنية المتحشية ، وفي اعـادة بناء ايديولوجية جماهير الفقيرة بناء ايجابيـا متخليا من أحاسيس الضعـف لاستسلام .

وعبر مسيرة الثورة وتصاعدها طرأ تطوير كبير في موقف المرأة ووعيها وانفعالاتها بالثورة . وكان هذا التطور ولا زال يجري في شكل تصاعدي باستمرار من ناحية وبشكل يترافق ويتوازى مع تصاعد النضال المسلـح وانجـاز المزيد من الانتصارات العسكرية على امتداد الريف من ناحية اخرى .

واذا عرفنا ان حياة الجماهير الريفية الواسعة تقوم علـى الرعي بالدرجة الاولى أو بدرجة كلية تقريبا ، وأن المرأة تملـك في كثير من الاحيان وسيلة انتاج خاصة بها شأنها شأن الرجل بل ضمن اطار الاسـرة الواحـدة نجد المـرأة احيانا تمتلـك من الحيوانات أكثر مما يملك الزوج ، بل وتملك هي أحيانا بينما لا يملك هو . ويكون اعتماده واعتماد الاسرة بكاملها في الحالتين على « الام » .

السكاكين تحتشد !

واليوم الحركة الثورية في الخليج تحتشد من حولها السكاكين والصمت نفس الصمت العربي الرسمي الذي لف مذبحة الثورة الفلسطينية في الاردن .... بل هو أشد وأكثر وأكثف ..

واذا كان من الواضح كثيرا تشابه اسلوب الذبح بل وتماثـل أدواته بشكل يسمح لابسط انسان في الوطن العربي أن يتمثـل وحدة الاعداء الذين يقفون وراء مخطط الذبح الفلسطيني ومخطط الذبح في الخليج واليمن .

قضايا اخرى

وهناك بعض القضايا الهامة التي يجب ان تظل حاضرة في ذهن الجميع تجاه الخليج العربي .

١ – ان المنطقة تعيش حالة حرب يوميـة . فالجبهة ليست في مرحلة حرب العصابات ، فهناك منطقة محررة تتعرض يومي للغارات وهجمات متبادلة ، وهذه تستنزف الكثير من العتـ والبشر .

٢ – الجبهة لا تطرح استراتيجية لعمان فقط انما لسائر منـ الخليج العربي .

٣ – وليست مسؤولة فقط عن قضايا عسكرية انمـا مسؤ عن منطقة سكانها وتكاليف مدنية وعسكرية « عدد السكان يترا بين ٢٠٠ الف الى ٢٥٠ الف .

لقد قامت السلطـة – تحالـف قابوس وبريطانيا – قا بحملات عسكرية متتالية من أجل شق احدى المناطق المحررة توجيه ضربات مؤثرة للثورة ، الا ان جميع هذه المحاولات فشل مما أدى الى استقالة رئيس الوزراء « طارق » على أثر فـ حملة اكتوبر نوفمبر ١٩٧١ واقالة قائد الجيش بعد فشل مـ المخطط العسكري الذي وضع في العامين الماضيين واحضر مـ قائد بريطاني جديد اسمه (كريسي) .

تحاول السلطة بعـد فشل محاولاتها العسكرية ان تفر حصارا ، اقتصاديا بهدف الضغط علـى الجماهير للنزوح مـ الريف ، فسائر المدن محاطة بالاسلاك الشائكة ويمنع علـى أ الريف دخونها بهدف عزل الريف عن المدينة لافراغ الريف عن طـ زحف السكان الى المدينة وتخليهم عن الثورة .

وهنا الجبهة تقوم بنضال مكثف لافهام المواطن حقيقة هـ السلطة بالاضافة الى ان الجبهة تسهل للمواطنين الاعتماد أنفسهم في الزراعة من خلال توفيرها لبعض المواد نسبيا .

الخيانة الملكية الاردنية تمتد الى الخليج العربي

آخر الاخبار تشير الى ان عدد المدربين والطيارين والجنـ الاردنيين الموجودين في الخليج وصل الى ٤٠٠ واستبدلت السلـ طاقم المخابرات البريطانيين بضباط مخابرات أردنيين .

ضابط مخابرات اردني اسمه ماجد مسؤول الان عن مخابر منطقة « صلالة » عاصمة اقليم ظفار . كان يقول لاحد المناضـ المعتقلين « كما صفينا الفدائيين في عمان سنصفي الشيوعيين عمان . « وعامر خماش » هو الان مستشار السلطان قـابو العسكري .

كما زار وزير دفاع السلطة « هيو اولدمان » عمـان وعقـ اتفاقية مع الحكومة الاردنية من اجل ارسال المزيد من الضـ الاردنيين ..

وبعد زيارة قابوس لعمان اصدر مجلس الامة الاردني قر يخول وزير الدفاع تحريك قوات أردنية خارج الاردن ..

وقد وصلت مجموعة من القوات الاردنية يقـدر عددهـا جندي منطقة صلالة وأهدى الملك حسين ٢٥ مدفعا أردنيا «هاو الى السلطان قابوس وقد اشرف السلطان شخصيا على انزا بالمطار . وقد دحر اول مدفع منهم على أيدي ثوار الجبهـة فـ معركة مرباط في ١٩ يوليو ١٩٧٢ وقتل الضابط الاردني المدعـ « على دمور » .

ولقد امر الملك حسين الطيارين الاردنيين الموجودين في قا منطقة الخليج « أبو ظبي » بالقيام بضرب المناطق المحررة .

وهكذا تأبى السلطات الاردنية الا أن تضيف سجلا اسودا آخر الى سجل خيانتها الوطنية لكل جماهير العربية . ونصر السلـ الاردنية في كل مناسبة ان تؤكد الترابط الامريكي الصهيونـ الرجعي .

لم تعد المرأة في الجنوب أسيرة خشخشة الأساور الذهبية

الثورة الفيتنامية تدق أبواب النصر

ظام ثيو.. في مرحلة الاحتضار

والولايات المتحدة تواجه مع معركة الرئاسة.. معركة حفظ ماء الوجه!

ـل تؤكد الثورة ـ هذا العام ـ قدرتها على دحر الامبرياليين والحكومة العميلة في سايغون؟

من الملاحظ بالنسبة الى سير الاحداث اليومية في الولايات المتحدة الامريكية انه كلما اقترب موعد الانتخابات الامريكية للرئاسة ، قلما اشتد تنافس كلا المرشحين من الحزب الديمقراطي، والحزب الجمهوري ، وازدحمت الشعارات البراقة في مخيلة « ماكغفرن » و « نيكسون » الهادفة لكسب مزيد من الاصوات المتفرقة والتي لا تخضع لسلطة الاحتكارات بصورة مباشرة .

والجميع بلا استثناء يعترف ان نجاح اي من المرشحين عمليا لن يغير من السياسة الامبريالية للولايات المتحدة ، او يشكل انعطافا معينا في استراتيجيتها ، وخطوطها الاساسية ، ومواقفها العامة حيال كافة القضايا والمشاكل المتازمة في العالم ، سواء على الصعيد الداخلي أو الصعيد الخارجي ، على حد سواء ، لان هذه السياسة بالاصل تحددها مجموع المصالح الاحتكارية للتحالف الامبريالي القائم على نهب واستغلال ثروات الشعوب بشتى الوسائل والسبل ، ولهذا فشخصية الرئيس المنتخب لا تخضع لاية اعتبارات ، سوى مدى استعداده ليكون اداة طيعة في خدمة المصالح الاحتكارية ، وأداة منفذة وقادرة على الاستجابة لكافة المهمات التي تحددها طبيعة المصالح انطلاقا من أن للولايات المتحدة الامريكية مصالح ثابتة وسياسة متغيرة نسبيا حسب تغير هذه المصالح ، والخطر الذي يهددها .

وفي زحمة الشعارات البراقة التي يطلقها كلا المرشحين ، تأتي المسألة الفيتنامية في مقدمة المسائل المستعصية ، والتي لم يستطع البيت الابيض على اختلاف وجوه حاكميه ، انقاذ ماء وجه أميركا بالصورة التي يريدونها بسبب فداحة الخسائر التي منيت بها الامبريالية الامريكية في الهند الصينية وفيتنام بشكل خاص .

ورغم ان السياسة الامريكية قد استخدمت كافة الوسائل من أجل تحطيم صمود وتحدي الشعب الفيتنامي ، فلم تكن هذه الوسائل لتجدي نفعا في هذا المجال ، فسياسة الفتنمة التي أرادها « ماكس تايلور » قد وصلت الى طريق مسدود ،

ثيو .. حصان طروادة الذي يحتضر

واستخدام أشعة « اللايزر » في توجيه القذائف نحو السدود والمنشآت المائية قد فشلت أيضا أمام التحدي البطولي والرائع للشعب الفيتنامي ، ولغم ومحاصرة موانىء فيتنام الديمقراطية لم تشكل عائقا امام استمرار تدفق المساعدات من قبل الدول الاشتراكية ، بل على العكس ازدادت حدة الهجوم عما قبل بشكل تصاعدي واضح برز من خلال مجموع الهجمات التي شنت على القوات الامريكية ، وفي نوعية هذه الهجمات التي استهدفت ضرب المراكز العسكرية ، كتدمير المئة طائرة مثلا خلال الشهر الماضي .

الهجوم الاخير :

وتعترف الدوائر الامريكية، والحكومة العميلة في سايغون بان الثوار الفيتناميين ما زالوا في وضع يمكنهم من الاستمرار في هجومهم الاخير الذي بدأوه قبل أشهر قليلة ، وما زالوا يتمتعون بقوة الاحتفاظ بما استطاعوا تحريره من أيدي القوات الامريكية والسايغونية العميلة ، وخاصة في مناطق تعتبر بالنسبة للعسكرية الامريكية ذات أهمية مزدوجة ، كاقليم « كوان تري » و « تواتيين » وشريط ساحلي طويل من المنطقة الساحلية الواقعة جنوب قاعدة « دانانغ » ومواقع اخرى متفرقة في الهضاب الوسطى وفي دلتا نهر « الميكونغ » . ورغم ان الهجوم قد خفت حدته وهذا شيء طبيعي ، فان العمل السياسي ما زال مستمرا بهدف رفع الوعي السياسي ، وتعميق المعرفة السليمة ، المترافق تماما مع أية عملية يشنها الثوار الفيتناميون ، اذ انه من غير المعقول ان تقوم القوات الثورية بهجوم كاسح على المناطق التي تحتلها القوات الامريكية دون ان تسبقها بالواقع عمليات تهيئة سياسية تحضر المناخ لقيام سلطة شعبية في حال تحرير هذا الجزء ، أو ذاك ، وبعد التحرير تلجأ هذه القوات الى تعزيز قدرة السلطة الثورية المحلية داخل المناطق المحررة تهدف بالتالي الى جعلها ثورة نضالية اخرى أكثر اشتعالا من الفترة السابقة ، وأكثر قدرة على مواكبة تطور الثورة ونشر الحريق باتجاه النصر الحاسم الذي يعتمد على الجماهير المسلحة والمسيسة في آن واحد ، اذ ان مثل هذه السلطة الثورية تفترض أصلا ان العمل القاعدي هو ضمان جدية ونجاح هذه الثورة ، لكونه صمام الامن الوحيد ، وبذلك تملك القدرة — السلطة الشعبية — بالمتابعة من حيث انتهت تلك الفرقة ، او ذاك الفصيل ضمن مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية الخلاقة .

المباحثات الاخيرة :

وفي الوقت الذي كان الوفد الفيتنامي الديمقراطي ، ووفد الحكومة الثورية المؤقتة يتفاوضات فيه مع المستشار الشخصي للرئيس الامريكي « نيكسون » في باريس كانت القاذفات الامريكية تواصل قصفها للمناطق الاهلة بالسكان المدنيين ، واصابت القاذفات مركز المفوضية الفرنسية ومواقع اخرى ، ويبدو ان الفيتناميين حتى في المجالات الدبلوماسية اثبتوا تفوقهم الرائع على الامريكيين ، في معرض تعليق الناطق الرسمي لفيتنام الديمقراطية على الهجمات الامريكية الاخيرة قال « لو لم يكن هناك قتلى وجرحى لقلنا ان التصريحات الامريكية أثارت ضحكنا » ، كان هذا ردا على الناطق الامريكي الذي أعلن بكل صفاقة ان مركز المفوضية الفرنسية وبقية الاماكن المتضررة الاخرى ربما اصيبت من صواريخ سام السوفياتية الصنع . وهكذا وكان الصواريخ تطلق للاسفل بدل الاعلى . وأبدى « نيكسون » أسفه للحادث للمسؤولين الفرنسيين بعد ذلك وناقض الموقف الامريكي الرسمي السابق . في هذا الوقت كانت المباحثات بين كلا الجانبين الامريكي والفيتنامي قد استمرت لليوم الثالث على التوالي ، الامر الذي لم يحدث في تاريخ المباحثات منذ عام ١٩٦٩ نتيجة تصلب الموقف الامريكي الذي يرفض الانصياع لمطالب هانوي ووفد الثورة في جنوب فيتنام، واصراره على ابقاء « ثيو » وعلى تحديد فرصة كافية لخروج القوات الامريكية ، كي لا تبدو أمريكا أمام العالم وكانها مكسورة الجناح والرأس بعد الخسائر التي منيت بها .

النتائج المتوقعة :

وتشير الاوساط المطلعة في باريس ان المحادثات هذه المرة قد تسفر عن حدث هام على صعيد الموقف من حكومة سايغون العميلة وزمرة « ثيو » . وتؤكد الانباء ان « ثيو » أصبح في موقف حرج جدا ، فالثوار يصرون على اجراء انتخابات ديمقراطية مع وجود ضمانات لتنفيذ الديمقراطية هذه وقيام حكومة ائتلافية . والمعروف ان قيام اية انتخابات ديمقراطية عمليا يعني سقوط نظام سايغون ، اذ اثبتت الانتخابات الماضية في أيلول مدى هزالة النظام وفقدانه لابسط الاسس الواجب توفرها . وبالتالي يكون أمام الحكومة الثورية المؤقتة مهمة ، لتكملة برنامجها الثوري المطروح في اعادة تشكيل فيتنام حرة وديمقراطية ، وتصر الولايات المتحدة على تمديد فترة زمنية تتمكن خلالها القوات الامريكية من الانسحاب ، وعلى أن تضمن عدم قيام اي هجمات جديدة من قبل الثوار على نظام سايغون ، لكي تحافظ على الهيبة الرسمية للنظام الامريكي . ويتأكد من الانباء الواردة من فيتنام الديمقراطية ان قوات الثوار تشدد قبضتها على معظم المواقع الحساسة والمهمة، وان النظام العميل يمر بمرحلة الاحتضار الاخير ، وعلى هذا قد يكون هذا العام هو العام الحاسم الذي تؤكد فيه الثورة الفيتنامية قدرتها على هزيمة الامبرياليين وحكومة سايغون العميلة، اضافة الى ان الحريق الثوري قد انتشر في أكثر من منطقة في كمبوديا ، ولاووس ، واصبحت هذه المناطق عبارة عن كتلة حمراء ملتهبة يتزايد خطرها يوما بعد اخر .

رأي آخر.. في تركيبة النظام الأردني

من الذي يحكم في الأردن؟

تضمن العددان الاخيران (١٥ ، ١٦) من جريدة « فلسطين الثورة » مقالين :

الاول : بلا توقيع ويتحدث عن نتائج انتخابات « الاتحاد الوطني العربي في الاردن » تحت عنوان « النتائج ... من نفس طبيعة المقدمات » ...

الثاني : بتوقيع « هـ... » يعقب على المقال الاول ويؤكد عدم تغير بنية النظام الاردني « منذ ان وجدت المملكة الاردنية » وذلك تحت عنوان « بنية النظام الاردني لم تتبدل » .

ان القاسم المشترك بين هذين المقالين بالاضافة الى وحدة الموضوع هو عدم الدقة في تحديد العلاقة ما بين « البرجوازية البيروقراطية » والدولة البرجوازية الحاكمة في الاردن . ففي المقال الاول يكاد المرء يتصور ان هناك صراعا طبقيا قد حصل داخل التحالف الرجعي الحاكم في عمان خاصة عندما نقرأ : « كان واضحا بعد مجازر أيلول عام ١٩٧٠ بأن زمرة البرجوازية البيروقراطية الاردنية هي التي تولت مقاليد الامور » .

ويأتي المقال الثاني ليؤكد هذا التصور عندما يفسر العبارة المدونة بين قوسين أعلاه « ان القول بأن زمرة البرجوازية البيروقراطية هي التي تولت مقاليد الامور يعني بالضرورة ان مقاليد الامور هذه قد انتقلت من زمرة من طبقية معينة الى زمرة أخرى تختلف عنها من حيث تكوينها وطبيعتها » .

ولكنه ينزلق بعد بضعة أسطر ويفصل مجددا ما بين « البرجوازية البيروقراطية » والدولة البرجوازية حين يقول : « ذلك لان الزمرة التي أخذت على عاتقها عملية تصفية الحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة المسلحة والتي تقود أداة القمع العسكرية هي نفسها الزمرة التي شكلت أداة التنفيذ على امتداد الفترة التي ابتلى بها الشعب العربي في الاردن بالسلطة الرجعية الهاشمية العميلة كما شكلت ابرز فئات التحالف الحاكم في الاردن — يعني البرجوازية البيروقراطية — حيث يتحدث كاتب المقال هنا عن « تحالف مزعوم » ما بين « البرجوازية البيروقراطية » والدولة البرجوازية . ويتجاهل بالتالي حقيقة ان البيروقراطية في علم الادارة العامة « الادارة الحكومية » هي جهاز الدولة الاداري أي الوزارات والمؤسسات الحكومية التي تحكم السلطة التنفيذية في أي بلد رأسمالي أو اشتراكي من خلالها وهذا يعني بالتالي أن البيروقراطية الاردنية هي ادارات الدولة البرجوازية القائمة في الاردن فهل نستطيع اذا الحديث عن تحالف ما بين ادارات دولة برجوازية وافرازاتها الوظيفية ؟ الاجابة حتما لا ... لا ، ذلك أن حقيقة العلاقة ما بين ادارات الدولة والدولة هي علاقة خضوع الاولى وخدمتها وتنفيذها أوامر الثانية لما يخدم المصلحة المشتركة للطرفين ان جاز التعبير ... ذلك أننا وان استطعنا ان نفصل وظيفيا ما بين الطرفين فانه من المحال أن نتمكن من الفصل مصلحيا ما بينهما في ظل الهيمنة الطبقية للبرجوازية اذ من غير المقصود ان تنتمي ادارات الدولة لطبقة اجتماعية معادية ومناقضة للطبقة السائدة — الحاكمة — ولننتقل من نطاق التصورات الى نطاق التحديد العملي فالمجتمع الاردني ينطبق عليه قول لينين « اننا لا نعرف سوى ثلاث طبقات في المجتمع الرأسمالي ونصف الرأسمالي : البرجوازية ، البرجوازية الصغيرة (ويمثلها الفلاحون بصورة رئيسية) ، والبروليتاريا.»(١) وفي الاردن ليس هناك اختلاف على ان القاعدة الاجتماعية للنظام الملكي تتكون من برجوازية المدن التجارية وبرجوازية الريف — شبه الاقطاع — في حين أن غالبية ادارات الدولة بدرجاتها الدنيا هي ذات انتماء برجوازي صغير غير مسيس بشكل جيد وهي بالتالي تسير باتجاه الرموز البرجوازية التي تقودها ذلك أن الفكر السائد هو فكر الطبقة السائدة — البرجوازية هنا — لا سيما وأن الساحة الاردنية تخلو من صراع طبقي متبلور وناضج ولان هناك ارتباط معيشي ما بين ادارات الدولة الاردنية والسلطة السياسية الممثلة للتحالف الحاكم في عمان « ولان فن تسيير دفة الدولة والجيش والاقتصاد يجعلهم — البرجوازيون — ينفوقون تفوقا هائلا بحيث يصبح دورهم اهم بما لا حد له من النسبة التي يمثلونها من مجمل السكان » لينين — (٢) .

قد يتصور البعض الان انني افصل هنا ما بين « البرجوازية البيروقراطية » والدولة البرجوازية ولكن هذا التصور مردود لاني قد أوضحت قبل قليل أن الفصل الذي يجوز أن يرد في هذا المقام هو الفصل الوظيفي فقط أي من حيث الادوار والمراتب أما من حيث المصالح فان الفصل مرفوض مطلقا بسبب من الارتباط المعيشي على الاقل وبسبب من أن الرموز التي تقود أجهزة الدولة الاردنية هي رموز بشرية ذات انتماء برجوازي والاسماء التي ورد ذكرها في المقالين كممثلة « للبرجوازية البيروقراطية » (زيد بن شاكر ، الشريف ناصر ، وصفي التل قبل مقتله) هي في واقعها الطبقي ذات انتماء برجوازي اقتصادي وثقافي وانما يعود سبب تصور وصفي التل بالذات كممثل « للبرجوازية البيروقراطية » بسبب تدرجه في الوظائف في ادارات الدولة وبسبب قيامه في كل مرة يتولى رئاسة الحكومة فيها بمحاولات لاصلاح الجهاز الاداري ، من الرشوة والفساد عن طريق حركة « تطهيرات بقرارات حاسمة » غير ان الواقع ان مرد هذه المحاولات هو في الهيمنة على ادارات الدولة واقتناع المواطن بامكانية اصلاح النظام القائم دون حركة تغيير اجتماعية واقتصادية ، ولتغطية ارتباطاته المشبوهة مع دوائر الامبريالية العالمية . ومع ذلك فان وصفي التل من عائلة برجوازية مشهورة في اربد وله ممتلكات عديدة ومزارع في ضواحي عمان ... ولست أجد ضرورة للحديث عن تجارة الشريف ناصر أو زيد بن شاكر سواء بالاسلحة أو بالمخدرات أو غيرها ... فهي اشهر من ان تعرف .

. . .

اذا من الخطأ الجسيم ان نقول « بأن زمرة البورجوازية البيروقراطية هي التي تولت مقاليد الامور وكان ذلك طبيعيا جدا خاصة وان هذه الزمرة هي التي أخذت على عاتقها عملية المواجهة العسكرية ضد حركة المقاومة والحركة الوطنية الاردنية . وبالتالي فهي التي التفت حولها أداة القمع العسكرية التي نفذت الخطة والتي شعرت بانها انتصرت على الحركة الوطنية وحركة المقاومة . كما ورد في المقال الاول .. ذلك أنه من الخطأ ان نتصور كما قلنا وكما جاء في المقال الثاني ان صراعا قد نشب ما بين « البورجوازية البيروقراطية — ادارات الدولة — والدولة بكافة اطرافها الاخرى — البورجوازية الحاكمة ورموزها البشرية التي تقود الدولة — وان هذا الصراع قد انتهى بانتصار الطرف الاول «وتوليه مقاليد الامور» .

كذلك فانه لخطأ مضاعف الفصل الوارد في هذه الفقرة ما بين « البرجوازية البيروقراطية » و « أداة القمع العسكرية » للنظام اذ انه يقول : « ان هذه الزمرة — البرجوازية البيروقراطية — هي التي اخذت على عاتقها عملية المواجهة العسكرية بقصد التخطيط للمواجهة العسكرية ذلك انه يتابع قائلا : « وبالتالي فهي التي التفت حولها أداة القمع العسكرية التي نفذت الخطة » ذلك أن الجيش — أداة القمع — هو جزء لا يتجزأ من بيروقراطية الدولة وتسمى ادارات الجيش — قياداته — احيانا بالبيروقراطية العسكرية .

... برجوازية المدن وبرجوازية الريف — الاقطاع — .

وقد أحسن كاتب المقال الثاني التحليل حين قال « ومن فان البرجوازية البيروقراطية ليست هي المهيمنة على الامور ، المالكة لسلطة التقرير انما هي قوة التنفيذ بيد التحالف الذي كان وما زال يقف على رأس السلطة منذ ان المملكة الاردنية ، وان سلسلة التدابير والخطوات التي وكان هناك برجوازية بيروقراطية مهيمنة على السلطة هي تلبية لحاجات فرضتها ظروف سياسية معينة يأتي في طليعة عمليات مواجهة وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ولكنه لم يكن مصيبا عندما صور البرجوازية البيروقراطية انها طرف حليف في السلطة « كما شكلت أبرز فئات الحاكم » كما أوضحت سابقا .

الخلاصة التي نصل اليها اذا هي نفس النتيجة التي اليها المقال الثاني وهي « ان البرجوازية البيروقراطية هي المهيمنة على مقاليد الامور » ولكن دون الانزلاق الى تصور ان البرجوازية البيروقراطية طرف في التحالف الحاكم لانها ليست طرفا مستقلا عن البرجوازية الحاكمة كما وهي بالتالي لا تملك مقومات الطرف المتحالف .

ومع ذلك فان الانسان المطلع والمراقب لمجريات لا يستطيع الا ان يقول ان تغيرا ما قد حصل في واجهة الاردنية في أيلول ١٩٧٠ وان تفسيرا لهذا التغيير يجب ان ليحدد ماهيته ... ولعل استعراض تحليلي موجز للاحداث وخلال وبعد مجازر أيلول ١٩٧٠ تساعد في وضع المطلوب ...

قبل مجازر أيلول شهدت دوائر الدولة الاردنية حالة واهمال وفساد كجزء من خطة النظام الذي كان يوحي ان مرد هذه الحالة هو ازدواج السلطة القائم بوجود المقاومة وقبيل المجازر مباشرة كان « حسين » ملك النظام الاجتماعات والندوات مع كبار رجال الدولة — رؤوس البيروقراطية — ويشرح لهم حقيقة ارتباط مصالحهم ببقاء وحقيقة تعارض بل وتناقض هذه المصالح مع قيام حكم ثوري الاردن وكان يطرح عليهم الامثلة التاريخية التي تحكي ما بأمثالهم في الدول الاشتراكية وكيف انهيت امتيازاتهم »

الرموز البرجوازية المهيمنة على ادارات الدولة وكذلك العشائر ووجاهات المدن عند حسن ظن « مليكها » معرفتها لهذه الحقيقة .. أما بقية الجهاز الاداري الملوكي هي بغالبيتها ذات انتماء برجوازي صغير فهي كما ذكرنا في هذا المقال لا تستطيع ان تخرج عن سياسات السلطة البرجوازية.

جاء موعد المجزرة في أيلول اذا وجبهة أعداء متماسكة صلبة — على الرغم من اعلان بعض ضباط الجيش وموظفي الدولة ولاءهم للثورة ذلك ان اعلان هذا كان يتم بصور فردية — فلما انتهت المجزرة أراد النظام يشعر الناس ان هذه المجازر كان لا بد منها لاعادة النظام الى البلاد والقضاء على تسيب وفساد أجهزة الدولة ، بوصفي التل رئيسا للوزراء وبدأ فور توليه رئاسة الحكومة بالاهتمام باجهزة الدولة الادارية وحسن خدمتها للمواطن معاملاته بالاضافة الى مشاريع تجميل المدن ورصف وأعادة تنظيم السير وما الى ذلك موهما المواطنين ان كل الامور ما كان يمكن ان تتم لولا مجازر ايلول وكسر شوكة المقاومة .. ! كان النظام يريد ان يشدد من قبضته على البلاد فكان لا بد له بالتالي من جهاز اداري متماسك — بيروقراطية متماسكة — يفرض سلطته على أمور البلاد من خلالها .. هي العملية التي تصورها كاتب المقال الاول انها عملية تولي البرجوازية البيروقراطية لامور السلطة وتصورها كاتب المقال الثاني على أنها عملية تحالف ما بين البرجوازية البيروقراطية والسلطة البرجوازية وأخطأ الكاتبان في التحليل .

الملاحظة الاخيرة التي أود أن أنهي بها هذا التعقيب التثنية على ما قاله كاتب المقال الثاني من أن هذا الموضوع « حركة الشعب الفلسطيني الثورية ، ويدخل في صلب مهماتها ذلك لان النظام الرجعي يمثل عقبة رئيسية في وجه نضالها من أجل استعادة وطنها السليب وللوصول الى ذلك لا بد من يتم في البداية الاتفاق على تحديد الطبيعة الحقيقية للقوى الطبقية التي تشكل محتوى هذا النظام وتمثل ركائزه التاريخية وبالاضافة .. ان هذا الموضوع يهم بالدرجة الاولى ايضا حركة التحرر الوطني في الساحة الاردنية لان النظام الرجعي الاردن يمثل عقبة في وجه نضال الجماهير العربية في الاردن من أجل نيل حرياتها الديمقراطية والاستقلال عن عجلة السياسة الامبريالية .

« ش ... »

١ — هل يحتفظ البلاشفة بالسلطة ؟ المجلد الثالث / المختارات ص ٣٣ لينين .

٢ — الاقتصاد والسياسة في عهد دكتاتورية البروليتارية المجلد الثالث / المختارات ص ٢٦٧ لينين .

فلسطين الثورة —

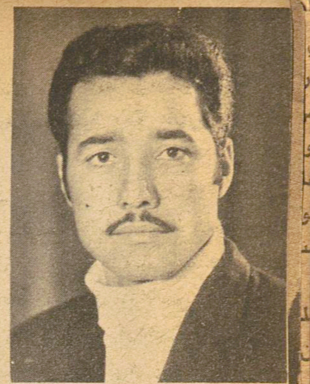
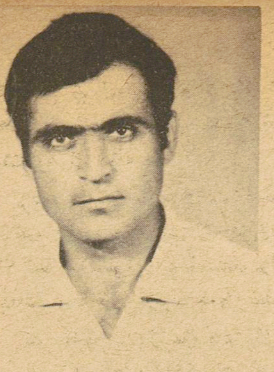

الشهيد ملازم أول ابو النور — الشهيد أحمد الطرشحاني

الثورة الفلسطينية تفقد اثنين من خيرة كوادرها المناضلة

فقدت الثورة الفلسطينية خلال الايام الاخيرة اثنين من خيرة كوادرها الثورية وهما الشهيد ملازم أول سليم مصطفى المفتش واسمه الحركي ابو النور والشهيد البطل احمد عبدالله طرشحاني .

ولد الشهيد البطل ملازم أول سليم مصطفى المفتش (أبو النور) في مدينة الرملة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٠ وانهى دراسته كمهندس كهربائي من معهد قلنديا القريب من القدس ، التحق بصفوف جيش التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٥ وتخرج برتبة رقيب ثم ما لبث ان انضم لقوات العاصفة في نفس عام انطلاقها .

عمل طوال سنوات قتاله مع فتح على تطوير امكانياته النضالية فأنهى عدة دورات بحرية ومظلية وعصابية .

نفذ العديد من العمليات العسكرية قبل وبعد عام ١٩٦٧ من بينها عملية ضرب معسكر الصاعقة الصهيوني في اللد .

رافق بعد حرب حزيران الاخ ابو عمار أثناء تواجده في مدينة القدس وشارك في عمليات البناء التنظيمي والعسكري ونفذ سلسلة من العمليات العسكرية في تلك الفترة .

ساهم بفعالية في أمداد خلايانا بالاراضي المحتلة بالسلاح والتموين وشارك في تنفيذ عدد من العمليات البحرية الهامة .

وكما فقدت الثورة الفلسطينية مناضلا من خيرة مناضليها العسكريين فقدت قبل ايام مناضلا ثوريا وقياديا هو الشهيد احمد عبدالله طرشحاني رئيس فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في موسكو .

تحية لروح شهيدنا العظيم وقسما بأن نمضي على الدرب الذي سقط عليه حتى يتحقق لامتنا النصر العظيم الذي تصبو اليه .

عرفه زملاؤه طوال فترة نضاله العظيم نموذجا للمناضل الصلب الهادىء والثوري المقاتل الذي آمن بعمق ان البندقية هي وحدها طريق التحرير .

سقط أبو النور في ١٢ – ١٠ – ١٩٧٢ شهيدا على درب النضال ليضيف مشعلا جديدا الى قافلة المشاعل التي ستصنع لامتنا نور الحرية والكرامة والتحرير .

ولد الشهيد أحمد في طرشيحا بالجليل الاعلى وبعد أن أنهى دراسته الثانوية سافر الى الاتحاد السوفياتي لانهاء دراسته الجامعية .

شارك الشهيد البطل في كل اشكال النضال السياسي الثوري وأعطى للثورة الفلسطينية جهده ووقته فكان نموذج الثوري والمناضل .

المخابرات الاميركية تلاحق طلابنا في الولايات المتحدة

المؤتمر الحادي والعشرين للطلبة العرب يؤكد الالتزام بخط الثورة

توطيد العلاقات مع اليسار الاميركي الجديد الرافض للعنصرية والممارسات الفاشية

يقول أحد الطلبة العرب الذي كان مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية ..

« أن رجال (أف – بي – آي) مكتب التحقيق الفدرالي في الولايات المتحدة ، تعقبوني في ثلاثة اماكن كنت أتواجد فيها »

هذا التعقب للطلاب العرب في الولايات المتحدة الامريكية .. ليس الا جزءا يسيرا من الاجراءات التي تلجأ اليها ال أف – بي – آي .. وهي المؤسسة المباحثية الرئيسية في الولايات المتحدة .. حيث تعمل وفق برنامج يقتضي التضييق على حركة الطلاب العرب .. وخاصة أعضاء « منظمة الطلاب العرب في الولايات المتحدة وكندا .. يهدف خنق صوتهم الاعلامي وتحركهم الدعاوى لمصالح الثورة الفلسطينية »

وابتداء من أوائل الشهر الماضي ، وعلى اثر التحدي العظيم الذي خاضه ثوارنا في **ميونيخ** ... تصاعد هذا النشاط القمعي ضد منظمة الطلاب العرب حيث واكب ولا زال الاجراءات القمعية التي تواصلها سلطات المانيا الغربية ضد طلابنا وعمالنا ومؤسساتهم النقابية .

ففي أعقاب عملية ميونيخ ، اندفع التحرك الصهيوني المضاد على خطين متوازيين :

☐ اثارة حملة عداء واسعة في أوروبا وأمريكا ضد ثوار فلسطين في محاولة لعزل الثورة دوليا .

☐ العودة من جديد الى تحميل دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة مهمة الدفاع عن الامن الصهيوني .. واحياء المسألة الصهيونية من جديد ..

ونظرا للترابط العضوي في المصالح والتشابه في النشأة والطبيعة ، بين الحركة الصهيونية والامبريالية .. فان أجهزة القمع البوليسية الفاشية والنازية في كل من المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية قد سارعت الى تجسيد الحملة الدعائية والسياسية الصهيونية في سلسلة من الاجراءات العنيفة تمثلت في الطرد والابعاد والمداهمة والتحقيق والملاحقة ضد مواطنينا الفلسطينيين والعرب في المانيا الغربية والولايات المتحدة .

ويجب ان نلاحظ ان ما شجع اجهزة القمع البوليسية هذه على تصعيد دورها هو **السكوت العربي الرسمي** الذي وصل الى حد اللامبالاة .

واذا كان طلابنا وعمالنا قد ردوا على هذه الاجراءات بسلسلة من الاعتصامات والاضرابات عن الطعام في المانيا .. وفرنسا .. وما أدى اليه ذلك من تفجير مظاهرات شارك فيها الطلبة الالمان أنفسهم متضامنين مع الطلبة الاتراك والايرانيين فان منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا قد عقدت مؤتمرها الحادي والعشرين في أوائل الشهر الماضي وسط الظروف الجديدة التي تجابهنا .

وأسفر المؤتمر عن عدة أعمال وقرارات رسخت الالتزام .. ومن أهم هذه القرارات :

أولا : انتخاب لجنة تنفيذية جديدة من خمسة أعضاء وهم الاخوة :

متي الخوري رئيسا

ربحي دريان سكرتيرا للعلاقات الخارجية

جوريف شيخاني سكرتيرا للعلاقات الداخلية

فادية حريق سكرتيرا للمالية

السيد عبد الحميد سكرتيرا للثقافة والاعلام

ثانيا : القيام بتوحيد الجباية في امريكا .

ثالثا : الالتزام بخط المقاومة الفلسطينية والثورة العربية الشاملة .

رابعا : توسيع وتوطيد علاقات المنظمة مع منظمات اليسار الاميركي الجديد ، الرافض لكل أشكال العنصرية العرقية ، ولكافة الاساليب والممارسات الفاشية .

ان هذا النشاط الذي تبذله منظمة الطلبة العرب ، بالرغم من كل وسائل الاعاقة والقمع التي ترفعها المنظمات الصهيونية، ونلجا اليها اجهزة قمع الامبريالية الامريكية للشعوب المناضلة ، ان هذا النشاط يظل برهانا قائما على أن ارادة شعبنا في التحرير قادرة على مواصلة طريقها القوي مهما كانت الصعاب .

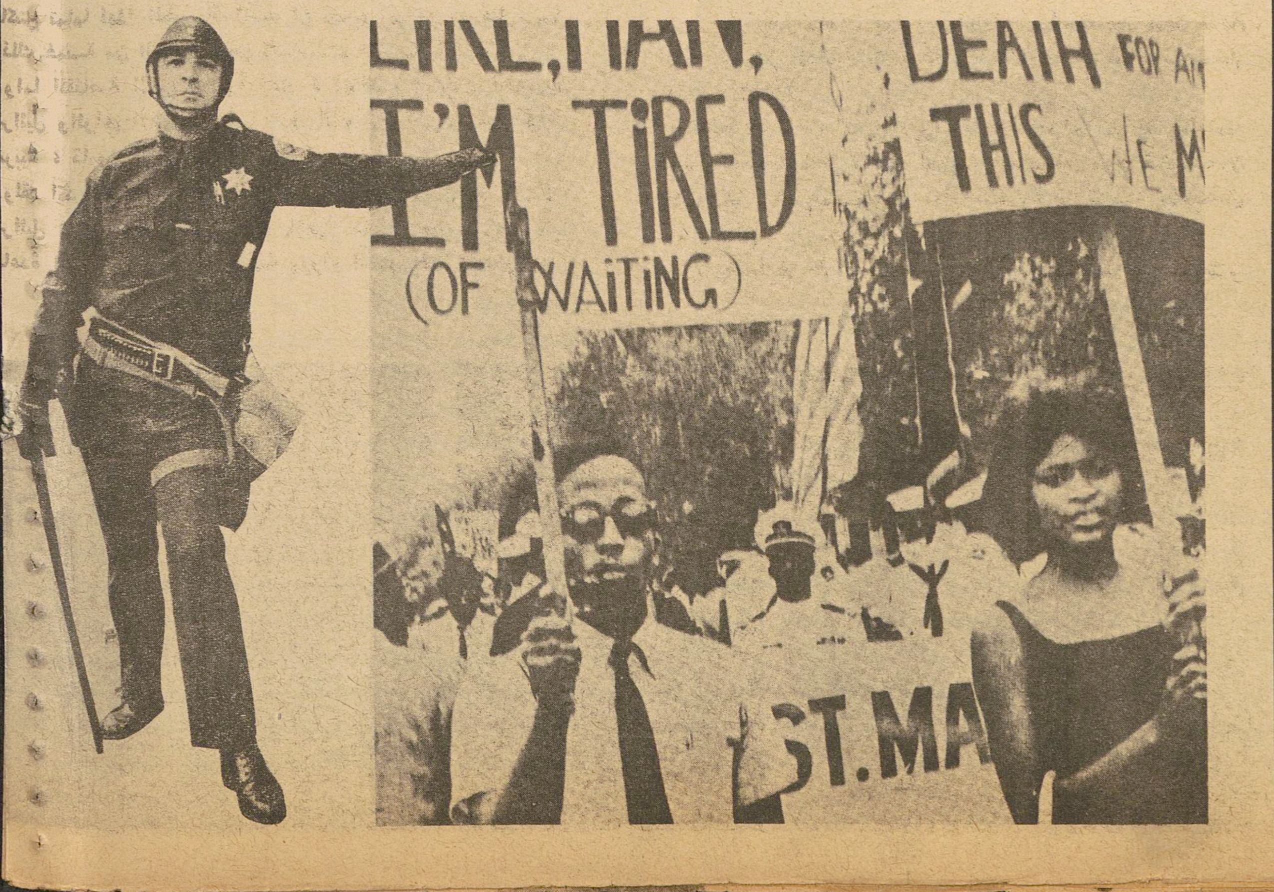

الموقف الألماني المعادي..لن يتغير

كما أن الحركة الصهيونية لا تتورع - والشواهد كثيرة - عن ارتكاب أبشع الجرائم حتى ضد اليهود أنفسهم لتحقيق أهدافها

اعلنت اذاعة دوبتشلاند فونك الالمانية الغربية صباح العاشر من أيلول ان خبراء اسرائيليين في شؤون الفدائيين وصلوا يوم الثلاثاء ٦ – ٩ الى ميونيخ لتقديم النصح والارشاد للسلطات الالمانية لتحرير الرهائن .

واكد هذا النبأ الاعتقاد الذي ساد بين اوساط مختلفة حول وصول دايان مع مستشارين اسرائيليين الى ميونيخ للاشراف على عملية انقاذ الرهائن ، وخاصة بعد ان اعلن ان مجرم الحرب دايان ترك اجتماع مجلس الوزراء فجاة وتوجه الى جهة مجهولة ، وبعد ساعة من اعلان هذا النبأ اعلن التلفزيون ان اذاعة صوت فلسطين من القاهرة قد هددت بقتل الرهائن اذا سافر دايان الى ميونيخ . واعلنت سلطات المانيا الغربية بانها كانت على اتصال دائم مع غولدا مائير وابا ايبان .

وبالفعل اظهرت التطورات التي وقعت والتصريحات التي صدرت من الجانبين اشتراك اسرائيل والمانيا الغربية في الجريمة .

لقد فاوضت سلطات المانيا الغربية رجال منظمة ايلول الاسود . تمديد الانذار من الساعة الثانية عشر حتى الثالثة بعد الظهر ، ومن الساعة الثالثة حتى الخامسة ومن الخامسة حتى استدرجتهم الى المطار العسكري لقتلهم وقتل الرهائن ، لان حكومة بون وتل ابيب قررتا عدم السماح لرجال المقاومة والرهائن بمغادرة المانيا الغربية ، ولو ادى ذلك الى قتل الجميع .

وكانت حكومة بون قد اتفقت مع الفدائيين على السماح لهم والرهائن بالسفر الى تونس او القاهرة عن طريق مطار ريم المدني. وخلافا للاتفاق توجهت طائرات الهيلوكبتر التي تنقل رجال المقاومة الى مطار فيرستن فيلدبروك العسكري ، بدلا من المطار الذي تم الاتفاق عليه . ولقد وصفت جريدة « فور نبرجر ناخ رشتن» الالمانية الغربية الصادرة في ٦ – ٩ الحادث في المطار العسكري كما يلي :

« لقد كانت الاتصالات مستمرة بين واشنطن وتل ابيب وبون ، وقررت المانيا الغربية بعد هذه الاتصالات عدم ترك (المخربين) احياء وعدم ابقاء الرهائن تحت مصير مجهول ، لذلك بدأ القناصة باطلاق النار عليهم ، عندما ارادوا الصعود في احدى طائرات لوفت هانزا للسفر الى الخارج ، ولقد ادى قتل (المخربين) الى تحرير الرهائن الذين تمكنوا من الهروب تحت جنح الظلام ، وفي بادىء الامر تفقد اثنان من (المخربين) طائرة لوفت هانزا وبعدها توجه العرب مع بقية الرهائن الى الطائرة . وفي هذه اللحظة بالذات اطفأت الانوار في القاعدة الجوية وبدأ القناصة باطلاق النار وكان الظلام الدامس يخيم على أرض المطار ، وبعد ذلك بدقائق اطلقت صواريخ مضيئة كي يتحققوا فيما اذا تمكن الرهائن من انقاذ انفسهم ام لا ، ولكنهم لم يستطيعوا التاكد من ذلك . »

وبعد اطلاق النار اعلنت سلطات المانيا الغربية عن تحرير الرهائن ، ولكن بعد ذلك بخمس ساعات فاجات العالم بخبر معاكس تماما لهذا الخبر اذ اكدت أن جميع الرهائن قد قتلوا بما في ذلك خمسة من الفدائيين بقي ثلاثة منهم على قيد الحياة .

واما القناصة الذين اطلقوا النار ، فهناك رأي يقول انهم من اسرائيل والرأي الاخر الرسمي يقول انهم قناصة من جيش المانيا الغربية ، قاموا بذلك تلبية لنصيحة اسرائيل .

ولقد أكد مستشار المانيا الغربية ان لديه وثيقة خطية من اسرائيل تبرىء مسؤولية سلطات المانيا الغربية من الجريمة في القاعدة الجوية ، واعربت رئيسة وزراء العدو الاسرائيلي بعد الجريمة مباشرة عن رضاها من تصرف حكومة بون .

ان المانيا الغربية واسرائيل تتحملان مسؤولية الجريمة ، اسرائيل مسؤولة لانها طلبت من المانيا الغربية عدم السماح للفدائيين والرهائن بمغادرة المانيا الغربية ولو ادى ذلك الى قتل الجميع ، وهذا ما حدث بالفعل .

والمانيا الغربية مسؤولة لانها نفذت ذلك على ارضها ، لانها نفذت ما ارادته اسرائيل خلافا لاتفاقها مع الفدائيين ..

لقد ارادت اسرائيل هذه النتيجة ووافقت عليها المانيا الغربية ونفذتها ، كي تبرر اسرائيل استمرار سياستها في ابادة الشعب العربي الفلسطيني ، وتبرر اعتداءات جديدة على الاقطار العربية.

ان سجلات الصهيونية ووليدتها اسرائيل تؤكد مسؤولية اسرائيل عن هذه الجريمة .

ففي عام ١٩٤٠ عندما رفضت السلطات البريطانية السماح للباخرة باتريا التي تحمل ١٨٠٠ يهودي بدخول فلسطين ، قرر زعماء الهاغاناه عدم السماح للباخرة بمغادرة الميناء وذلك بنسفها ، وبالفعل نسفت عصابة الهاغاناه الشعبية بمن فيها من مهاجرين يهود وبلغ عدد الضحايا ٢٧٦ يهوديا ، وعلى اثر ذلك قرر المندوب السامي البريطاني السماح للاحياء منهم بدخول فلسطين .

واتبعت الصهيونية مثل هذا الاسلوب الاجرامي تجاه يهود مصر والعراق فأخذت في تفجير القنابل في الكنس والمقاهي والمتاجر اليهودية لحمل اليهود على الهجرة الى فلسطين . واتبعت المخابرات الاسرائيليين اساليب مشابهة كثيرة ..

ان الحركة الصهيونية لا تتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم ضد اليهود او العرب او اي فئة اخرى لتحقيق اهدافها ، وانطلاقا من هذه البربرية الصهيونية قامت المخابرات الاسرائيلية في عشية زيارة ابا ايبان الى المانيا الغربية عام ١٩٧٠ ، بحرق منزل للمحسنين اليهود في ميونيخ تمهيدا لزيارة ابا ايبان كي تحصل اسرائيل على المزيد من الاموال والاسلحة من المانيا الغربية ، وللاساءة الى منظمات المقاومة الفلسطينية في اوروبا ولاشعار اليهود بالخطر الدائم عليهم في الخارج .

وهذه الاساليب الصهيونية البربرية تشابه الاساليب النازية ، فلقد قام الفاشست الالمان ابان حكم هتلر بحرق الرايخستاج واتهموا الحزب الشيوعي الالماني والزعيم البلغاري ديمتروف بالجريمة كي يبرروا ضربهم للحزب الشيوعي الالماني ، واستخدمت النازية الحريق الذي ارتكبته لخدمة دعايتها النازية .

ونظمت اسرائيل جريمة ميونيخ في القاعدة الجوية الالمانية بالاتفاق مع المانيا الغربية واستغلت الجريمة لخدمة اهدافها الدعائية وسياستها العدوانية والتوسعية .

لقد حاولت اسرائيل منذ البداية استغلال الالعاب الاولمبية لخدمة سياستها الهمجية واساليبها البربرية ، وذلك لوجود اكثر من اربعة الاف صحفي ووفود رياضية وسياسية من جميع انحاء العالم ، ولان الغالبية الساحقة من سكان العالم تتابع اخبار الالعاب الاولمبية .

فقامت في عشية افتتاح دورة الالعاب الاولمبية بتنظيم حفلة تابينية لضحايا النازية عن اليهود بالاشتراك مع الكنيستين الكاثوليكية والبروتستنتية في المانيا الغربية في معسكر الاعتقال داخاو بالقرب من ميونيخ .

وتعرضوا في هذه الحفلة الى دورة الالعاب الاولمبية التي انعقدت في المانيا عام ١٩٣٦ ابان حكم هتلر واعلنوا فيها بـ
هتلر قد ابتدأ الالعاب بحملة ضد اليهود ونقل تلفزيون المانيا الغربية كل ذلك ..

وبعد خديعة ميونيخ .. استمرت اسرائيل والمانيا الغربية بتأليب الاوروبيين على العرب وسخرت المانيا الغربية جميع محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات فيها للقيام بحملة لا سا
جديدة معادية للعرب وخدمة مخطط اسرائيل الاعلامي .

ففي اليوم الاول من حجز الرهائن اي في الخامس من ايلول وبعد مقتل رجل المخابرات الاسرائيلي فاينتبرغ وفدائي في مقـ
الوفد الاسرائيلي تكلم صحفي اسرائيلي في برنامج تلفزيوني عرض
جميع محطات التلفزيون في المانيا الغربية بث فيه حقده وكراهيـ
العرب ، وتلا ذلك مقابلته مع القائم بالاعمال الاسرائيلي في بو
هاجم فيها الاخطار العربية والمقاومة الفلسطينية .

وفي البرنامج المسائي عرض التلفزيون برنامجين طالب فيه
عدم فسح المجال لرعايا الدول العربية فيها . وبعده مباشرة طا
السياسي الالماني فشرينفسكي المختص بشؤون الاقطار العربية تحد
وجود الفلسطينيين وطرد عدد كبير من رعايا الدول العربية التي
تستنكر الحادث .

وتلا ذلك تهديدا من وزير التنمية الالماني بقطع المساعدا
عن الدول العربية التي لم تستنكر الحادث .

وفي ٨ – ٩ اعلنت جميع محطات الاذاعة والتلفزيون في المانـ
الغربية أن السلطات المختصة قد تلقت اخبارا تقول بأن الفدائيـ
سيرسلون طرودا متفجرة للمنظمات اليهودية والمنظمات الاخـ
التي لها علاقة بأسرائيل في المانيا الغربية .

واستطاعت اجهزة الاعلام هذه عن طريق نشر هذه الاخبـ
تأليب المواطنين الاوروبيين على العرب وخلق جو فاشي معـ
عن طريق الكذب والتدجيل والمكر والدهاء .

وبالفعل اثرت هذه الاخبار الكاذبة على موقف الاوروبيين مـ
العرب ، وبدأ العرب يلاقون مضايقات من المواطنين العاديين .

وتتالت البرامج الاذاعية وكان من بينها مقابلة مع وزير داخليـ
بافاريا اعترف فيها بان المانيا الغربية اعطت رجال المقاومة وعد
بالخروج من المانيا الغربية مع الرهائن ولكن القناصة اطلقو
النار عليهم تنفيذا لخطة موضوعة .

وبلغ التدجيل بتلفزيون المانيا الغربية حدا أعلن فيه في نشر
اخبار السادسة مساءا ان الفدائيين قد بدأوا بأطلاق النار كـ
يزيدوا من الحملة اللاسامية المعادية للعرب ويخدموا دعايـ
اسرائيل الكاذبة .

وعندما قام الطيران الاسرائيلي بتاريخ ٩ – ٩ بضرب مخيمات
اللاجئين الفلسطينيين وقرى لبنانية وسورية واردنية آهلة بالسكا
المدنيين ، وقتلت اسرائيل من جراء هذه الغارات الوحشية مئا
الاطفال والنساء والشيوخ ، وبالرغم من فظاعة هذه الغارا
الاسرائيلية ووحشيتها وبالرغم من الضحايا الكثيرة ، لم تستنك
اجهزة اعلام المانيا الغربية ، جرائم اسرائيل الوحشية هذه بـ
تجاهلتها تجاهلا كاملا واستمرت في خطها المعادي للعرب .

لقد استنكرت المانيا الغربية حادثة ميونيخ استنكارا شديدا ولم تستنكر قتل اسرائيل لمئات المدنيين العرب .

ان تيار الكراهية للعرب ومعاداتهم والتحيز الكامل لاسرائيـ
ومساعدتها ماديا وعسكريا كانت ولا تزال هـي الخط الرئيسـ
لسياسة المانيا الغربية .

واستمرت اجهزة الاعلام تبث حقدها وكراهيتها وتهديداتهـ
العرب ، فكتبت صحيفة فيلت ام سونتج الصادرة في ١٠ – ٩ تقول
« يجب على حكومة بون ان تقطع علاقاتها مع جميع الدول العربيـ
التي تساعد الفدائيين وعليها ان تطرد جميع العرب الذين لهـ
علاقات بالمنظمات الفدائية » .

وقالت جريدة ناجس سبتجل الصادرة في ١٠ – ٩ انه علـ
الدول العربية الا تسمح للفدائيين ان يقوموا بمثل هذه الاعمال

واعلنت اذاعة المانيا الغربية في الساعة الثامنة من صبا
١١ – ٩ وجوب حصول المواطنين العرب على تأشيرة دخول مـ
المانيا الغربية ، وطالب ناطق رسمي بلسان وزارة الداخليـ
الاتحادية ضرورة اتخاذ خطوات ضد العرب بالاتفاق مع جميـ
الدول الاوروبية . وايد المستشار الالماني براندت جميع هـذ
الاجراءات .

وبدأت شرطة المانيا الغربية بالقيام بتصرفات وحشية وبربريـ
تجاه العرب ، تذكرنا بتصرفات الشرطة الالمانية ابان حكم النازيـ
ضد المعادين لها ، فلقد استفادت اجهزة الشرطة والمخابرات
الالمانية من الوضع الذي خلقته اجهزة الاعلام لملاحقة العرب
ومراقبتهم وتفتش منازلهم وعزلهم عن المواطنين الالمان وطردهـ
خارج المانيا الغربية .

لقد اعتقد بعض العرب هنا انه بعد الغارات الاسرائيليـ
البربرية في ٩ – ٩ سيحدث تغيرا في موقف اجهزة الاعلام الالمانيـ
الغربية وستخفف جرائم اسرائيل الجديدة ، من الحركة اللاساميـ
الجديدة الكاسحة والموجهة ضد العرب ، ولكن شيئا من هذ
القبيل لم يحدث ، بل استمرت اجهزة الاعلام في حملتها المسعورة
واظهرت بأنها ستبقى دائما بجانب اسرائيل .

فهل نفهم هذه الحقيقة .. وعلى ضوئها نتصرف ..

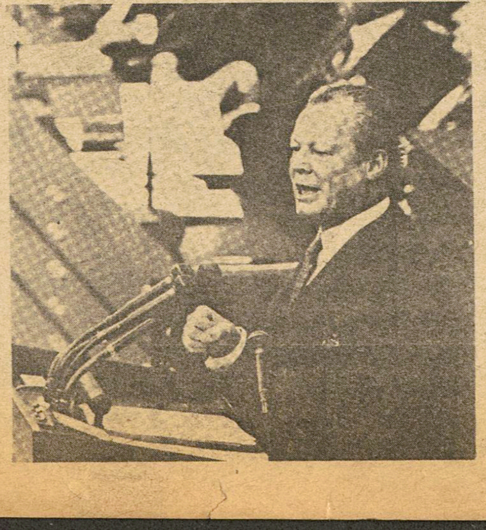

ويلي برانت

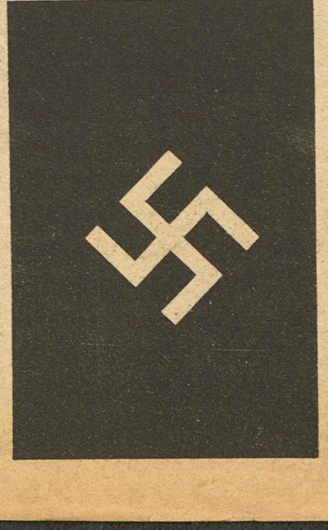

النازية الجديدة

هتلر

سميح القاسم يكتب لغسان

« عن الفلسطيني التائه الذي ما زال اسمه غسان كنفاني » ...

لن تبصر الأرض إلا شرايينك

تطاردني في الليل اوجه اخوتي
وتسقط في وجهي ، من الريح ، جثتي
فاصرخ مرعوبا ويهلع قاتلي
وتحرق أشجار المقابر صرختي
هنا الموت ، يا تفاحة الموت أمطري
ثمارك في أرض جحيم وجنة
يطاردني القتلى ، غابة عيشة
أعيد الى القتلى ، بابة ميتة ؟

وبين نساء الدوالي وبين كنوز الرمال وبين الهجير وريح الشمال
تعاطيت حبك وحدك انت
وأذكر حتى أدق التفاصيل ، رائحة المطبخ ،
الساحة ، النبعة ، الكتب المدرسيه
وأذكر (لا أتصور) صرخة رعبك والطعنة البربريه
ويا منتجعاً لجلود القرابين والخوذ الاجنبيه
سلاما على وجهك الطيب الحلو ،
لا تحرميني يديك وترياق تدبيك ، لا تحرميني
لاني أذكر

أذكر يوم صحوت على الانهيار
وبددني الموت ، بددني في جميع الامم
جريحا ، بشرني في زوايا المحطات ثوبي المميز ، ثوبي الكفن
وابكي من الحب والغيظ ،
أبكي وأقرع باب الشعوب وباب الزمن .
لانك أمي حملت العذاب ترتيلة
صادروا معطفي فغردت ترتيلة في سمائي
وبعد فصول بلا مطر ، ابرقت أرعدت أمطرت
(لا مهيكن فجاة)
وانتشى جسدي باريج التراب المبلل ، والدم ،
صرت ترتيلة للعذاب !
ويوم قتلت اكتشفت حدودي ومستقبلي وصراطي
ويوم قتلت عرفت الى اي حد أحبك
لا بأس يا امرأة الدم والياسمين
سيبتجس النبع رغم ركام الاكاذيب ،
رغم هواة التواقيع ،
رغم ازدحام الحكومات حول ضريحي لتوقيع أسمائها في وداعه
اذن ، جثتي دفتر لهواة التواقيع ؟!
هذا ضميرك يا عالم الموت ، تعترف الان او تنكر الان ،
موتي سحابة صيف تقشع عما تريد
وتفشي الطحالب أسرار نبعي الذي ردمته
الاساطير والتكنولوجيا ...
ولا بأس يا امرأة الدم والياسمين
يمينا (وأنت اليمين)
لانك أمي التي هي من نسل صلبي
ساكرز باسمك ، في كل بيت وفي كل مقهى ، وفي كل ساحه

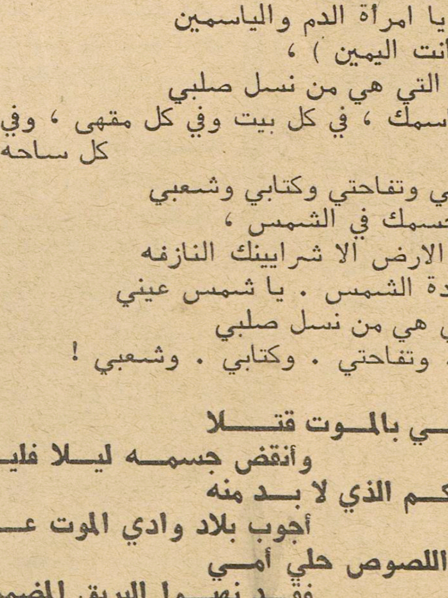

لانك وجهي وتفاحتي وكتابي وشعبي
ساحفر جسمك في الشمس
لن تبصر الارض الا شرايينك النازفه
واني عبادة الشمس . يا شمس عيني
وامي التي هي من نسل صلبي
ووجهي ، وتفاحتي ، وكتابي ، وشعبي !

أبشر قاتلي بالموت قتلا
وانقض جسمه ليلا فليلا
انا الحكم الذي لا بد منه
أجوب بلاد وادي الموت عدلا
اذا نهب اللصوص حلي أمي
فقد نهبوا البريق المضمحلا
ساجدل جثتي حبل المنايا
لاملا سلتي عنبا ودفلى

قصة قصيرة

الطائر الأسود

بقلم : وجيه جبر

البيوت خرائب دكناء ... ودخان القنابل فحيح وحشي ... و (هو) انسان بسيط يحتضن الارض ... يبحر في عيون مستديرة صغيرة ... يحلم بارتشاء حانية على شاطيء حيفا ، ينسى نفسه ... ويتذكر الطفولة : مرابع خلانه ... صوت والدته ... برتقال يافا الذي يشبه النجوم ... أغنية عصفور أبيض استحم في طبريا ... شلال مياه عذبة في (مخاضة روبين) مدرسة الايوبية الخضراء مقابل مستشفى البلدية في العجمي سيارات الجيب الكثيرة تحمل جثث المناضلين الذين استشهدوا في معركة رهيبة مع (الهاغاناه) ... تصطك أسنانه فيغضب تتدحرج دمعة على خده ... يمسحها بعنف ... يرفع بندقيته ... يتحسس مكانه في الخندق ... يتطلع الى السماء ... غمامة تبحث عن طائر اسود ياكل اللحوم والحجارة والحقول ... ولكنه تعود ان ياكل الطيور السوداء ... كان ناثقا كمشعل ... وهو يتذكر ... يهدي واحدا واحدا ... كانت تهوي بعواء غريب ... لهب ازرق متوهج ... تصطدم بالارض فتخبو ... تستحيل الى كومة حالكة ... « الارض في (الكرامة) معجونة بدم الرجال ... تفوح من اجسادهم رائحة طيبة) ... يشد على أسنانه :

— في الكرامة علكنا العدوان ومرغناه بالموت ، يسمع تمتمات قائد المجموعة :

— سنبقى في خنادقنا ... حتى ...

شامخ ... خليل ... عبد الله ... و ... و ... يستوعب الامر ... يبحر الى مناطق مجهولة ... تكسو وجهه سحابة قاتمة ... مذبحة دير ياسين ... بالزور ... ينتفض كعصفور يرتجف من البرد ... تمتد يده في الظلام تتلمس البندقية ... يهدر في ذاكرته انفجار :

— الموت او النصر ...

يندهش ... يتذكر ... هذه الكلمة ... من احراش جرش ... نادي عاصفة فيها رائحة (ابو علي اياد) ... يردد كلماته التي كانت تشد ازر الرجال ... يبتسم بوثوق ... يتساءل : « يرى والده بجبل الناس ... يقلع أرضهم الصغيرة الطيبة في الارض ... يعمل طول النهار والليل ويلتحق مقاتلا في الليل ضد (الهاغاناه) ... »

يسمع صوت : لو كان الجميع يفعلون ذلك ...

يسمع صوت : السلاح السلاح ... لم يكن متوفرا ... و ... تضغط على قلبه غيوم ثقيلة ... يكاد يختنق : « ينتصب امامه عبد القادر الحسيني »

صوت قائد المجموعة :

— شامخ ... لا أريد أن أردد الدعوة أكثر من مرة واحدة ...

يصرخ :

— أنا جاهز ...

يقول لنفسه : « شامخ » يا له من اسم عجيب ... لعل والدي دعاني بهذا الاسم لانه كان يكره الركوع ... (والده يتجسد أمامه ... ملامح بطولة شهيدة ... مسجى في مستشفى البلدية بيافا ...) لقد تطلع الى والده فتخيله حيا يمتلىء حرارة وصدقا كان يقول له :

— اننا نقاتل من أجل حق وقضية ... ولكن الحق بلا قوة تحميه اضحوكة ... يضحك بهستيريا ... يخرج زبد أبيض من فمه . يتساءل بغيظ :

— ماذا تغير منذ خرجنا من يافا ...

يأتيه صوت قائد المجموعة :

— لتعلموا اننا وحدنا ... غير اننا بصمودنا وايماننا سننتصر ... تتداعى في مخيلته صور « البوم » ملون :

طائر أسود يزأر ... يكشر عن انيابه بحقد ... يرسل أتون نار ... دكان (ابو شعيب) تحترق ... كان ينصح الشباب بالالتفات الى المستقبل والدراسة ... ان يبحثوا عن الفرح .. وان يتركوا التعب والعرق ... كان يردد ان الطائر الاسود لا يغلب ابدا — بتأكيد من يبيع لبضاعة — .

— أين الان ابو شعيب ؟ يتساءل شامخ .

يأتيه صوت :

— انه يحترق ... انه لا يغادر دكانه أبدا .. ينام فيها ...

قائد المجموعة يهدر :

— سيبقى نائما ...

« وجه زنجي حزين ... أسنانه البيضاء بحيرة حمراء قانية شوارعها افاع سوداء ملتوية ... تشتد قبضته على السلاح ... يسمع قائد المجموعة :

— اننا وحدنا ولكننا صامدون ...

... تتوتر أعصابه ... يتطلع الى الارض ... يرفع مطرته يبلل ريقه ... يمسح عرق لزج يتفصد من خلاياه كلها ... جبل رمادي يصبغ وجهه بلؤم : الحل السلمي ... اللاحرب ... اللاحب اللاصدق ... »

يلقم (الكلاشنكوف) للمرة العشرين أو الخمسين ... ويضغط على أسنانه يمزق الافاعي الحديدية والطيور الجارحة ... ويضحك ... يقهقه ... وسخونة تتفجر من ذراعه قانية حمراء ... ويغوص في محيط هائل ... أمواجه تتلاطم بحدة ونزق : « التلفزيون ينبح بكل غيظ ... ويكيل الشتائم ... وينذر يتمزق أي طائر أسود يمر على الحقول ...

ومتعهد ... يبتسم بسخرية ويتابع : متعهد يقوم ببناء منابر جديدة بعد أن اهترأت مقاعد المنابر القديمة ...

ائمة المساجد ... رؤساء الطوائف ... مديري البلديات ... قادة المسيرات .

— وحتى انه سمع صراخهم الان — ويهتف : —

— ان هذا الغضب رياح عاتية ستقذف الوباء الى أعماق البحر ... وسوف ينبت لنا أطفال يصنعون الخبز والمدارس ... ومواسم الحب...

... ولكنه يحس بسخونة صحراء ... يسمع أزيز الطائر الاسود ... تضغط يده على الزناد ... ويسمع أغنيات كثيرة أثيرة على قلبه ... يرفع الكلاشنكوف يتذكر : ان داوود نبيا ... وان نجمة داوود تلمع في السماء يحملها كل طائر أسود داوود يحب الاطفال ... وهذه الطيور تاكل لحمهم وعظامهم ... و ...

تتفجر من ذراعه ومن صدره سخونة حراء ...

ويصرخ قائد المجموعة :

— فليحمله رفيق السلاح ... ضمدوا جراحه ... ودعوه يستريح الان ... شيء بارد ... ساخن ... يسمع موسيقا صاخبة « اخوته في المخيم يغوصون بالوحل » يتوهج ككتلة نار : وحل ... طيور سوداء تغطي الافق يصرخ :

... الجميع ... يكذبون ... تفوح رائحة نتنة

— ما حك جلدك مثل ظفرك . « كأنه ألقى عن جسده حملا ثقيلا » يتحامل على نفسه ... يستند على رفيق السلاح ... يشد بندقيته ... يضمها الى صدره ... يحتضنها بحنان ... يحس انها قطعة منه ... يتمتم بصلاة خاصة :

— يا كلاشنكوف ... يا لك من صديق ...

كلاشنكوف يا صديق الشعوب ...

يصمت ... رفاقه ... عيونه تطارد طيورا سوداء جارحة وهدير وحشي قذر ... يتطلع بلا حزن الى حطام أبو شعيب ... تجتاحه سخرية قاتلة وابو شعيب يثرثر بخبث :

— انكم أيها الوحوش تخيفونهم ...

— من ؟ — كان ينوي ان يبدأ حديثا طويلا عن الطائر الاسود الذي ياكل عيون الاطفال والذي تعود ان ياكله —

... وتهب زوبعة غبار سقيم :

— اننا تجار ... وهؤلاء السياح الذين ياتون للمتعة والتفريج عن تعبهم هنا ... يضحك شامخ — يفتت الزوبعة ... تنتفض عروقه ... ينبت على جلده وبر أزرق يوخز كالابر — ... يتحدث كلاشنكوفه ... كل كلاشنكوف يتكلم بصدق وحرارة وحماس واستشهاد ... يقول :

— والطائر الاسود الذي يمتص عيون الاطفال في حاصبيا ...

يجيب فحيح أفعى ترفل بثياب حريرية :

— الطائر الاسود لا يأتي دائما ... أما أنتم فباقون ...

... شامخ يعتدل في وقفته ... تأتيه قوة عجيبة ... تتفجر سخونة حمراء من ذراعه وصدره ... لا يحس بالالم ... يملأ البندقية من جديد... يغني بنقمة ... فيهوي طائر اسود ... ويحترق قبل ان يؤذي أي طفل ... يرحل الى ساحل متلاطم ... يزأر : باقون حتى ناكل الطيور السوداء التي تحجب أفق يافا الابيض ...

يرعد صوت : — أدوس الافاعي السامة ...

يرعد صوت أعلى : — لينبت لنا أطفال يصنعون الخبز ... وأغصان الزيتون ...

ويهزجون بمواسم الحب ...

مطر شديد يغسل الارض ... يحلم بها ... يعتلي صهوة جواد ... يطير ... يطير ... يرسي قلوعه في قلب (أماني) حبيبته الدافئة ... يحس بسخونة حمراء ... تشتد قبضته على السلاح... تتراجع عاطفة اشتياق لاهبة ... وترتد الى اعماقه بسخط .

دمشق — وجيه جبر

صاحب الموقف الذي رحل

عندما شيعت دمشق جثمان صدقي اسماعيل ، لم يفاجأ أحد بهذا العدد الهائل من المشيعين ، فالذي يعرف صدقي اسماعيل ، يعرف كم كان انسانا ، قادرا على استقطاب حب الاخرين بما عرف عنه من تواضع وعزة .

فكثيرون هم الذين أحبوه ، وكثيرون هم الذين تعرفوا اليه ان من خلال المعرفة المباشرة ، او من خلال أدبه أما جيلنا نحن الكتاب الذي بدأنا بعد الستينات ، فقد كان يفرح فرحا حقيقيا عندما يقرأ لنا ، ويشد على ايدينا عندما يلتقي بنا مشجعا ، وقليلا ما كان يوجهنا ، او يقبل ان يقوم بدور الواعظ علينا . فقد كان مقتنعا بأن التجربة بشقيها الحياتي ، والثقافي هي الاكثر قدرة عن التوجيه. لكنا كنا نتعلم منه ، مما يكتب ، وكيف يسلك .

كان فارسا في مسلكه ، تماما كما كان فارسا في فكره ، وكان صاحب موقف . هكذا عرفناه ، وهكذا ودعناه ، حتى اولئك الذين كانوا يختلفون معه في كثير من الاراء ، ووجهات النظر ، هكذا عرفوه ، وهكذا ودعوه .

وقيمة كون صدقي اسماعيل فارسا ، تنبع من أهمية مثل هذا النموذج بين الكتاب والشعراء العرب ، لقد كتب كثيرا في السياسة ، والادب ، والنقد ، لكنه لم ينطلق من ذاتيته قط في أي من هذه الكتابات ، وحتى عندما كان يمارس النقد ، لم يفعل ذلك تحت تاثير غير موضوعي . ولقد كان صدقي قادرا دائما على اكتشاف الايجابيات في أي عمل يتصدى له بالنعت ، بنفس القدرة التي كان فيها يكتشف السلبيات ، ومن هنا كان صدقي اسماعيل يقوم بدور ايجابي دافع ، في بلورة المفاهيم وانضاج ادب المرحلة .

لقد تابعناه دائما ، كاتبا ، وسياسيا مناضلا فكان دائما ذلك الفارس الشجاع ، الذي لا يخشى في الحق لومة لائم ، وبهذا المعنى ، كان صدقي يحمل من تراثنا العربي كل تقاليد الفروسية في كل ما يكتب ، وكل ما يتخذ من مواقف ومن هنا أيضا ، استقبلته مقبرة الشهداء ، واحدا من الشهداء .

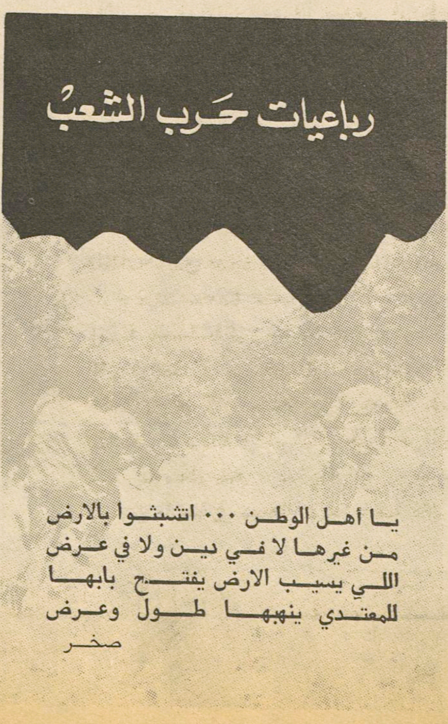

صدقي اسماعيل وروراية العصاة

العصاة .. منهج أصيل في العمل الفني

ما من شك في ان رحيل صدقي اسماعيل الكاتب المفكر والمناضل ، كان خسارة لجيلنا ، فقد رحل في الوقت الذي بدأ فيه يواصل فيه العطاء ، بنفس الروح التي عرفناها عنه في الخمسينات ، والستينات ، حيث أعطى سلسلة من الابحاث والدراسات النقدية ، في مرحلة افتقرت الى المقاييس المتبلورة في الادب والفن ، ساهم الراحل فيها ببلورة هذه المقاييس بصورة فعالة ، حيث أعطى فيما أعطى الجزء الاول من روايته العصاة ... تلك الرواية التي قدمت منهجا في بناء الرواية العربية ، اضافة الى كونها واحدة من الروايات ذات النفس الملحمي ، أو هي الرواية الوحيدة التي تحتمل هذه الصفة .

وبالرغم من أن العدد القليل من النقاد هو الذي تناول رواية العصاة ، بالعرض والتحليل ، الا أن العدد الكبير من مثقفي جيلنا ، قرأ هذه الرواية ، وناقشها حتى وقت قريب .

واذكر انني التقيت بصدقي اسماعيل في عام ١٩٦٦ لاول مرة ، وتحدثنا في الرواية ، كعمل فني يحتاج الى مواصلة ، واذكر أنني سألته فيما اذا كانت العصاة هي الجزء الاول من عمل روائي طويل ، فأجاب بالايجاب وأخبرني انه في سبيل كتابة الجزء الثاني من هذا العمل وهو جزء يؤرخ لمرحلة هامة من مراحل النضال العربي التي عايشناها وشاركنا فيها نحن ابناء جيل النكبة .

ومضت ست سنوات التقيت فيها بصدقي مرات قليلة متفرقة ، كنت في كل مرة حريصا على معرفة ما تم في هذا الجزء من رواية العصاة . انطلاقا من وعيي للازمة التي تعاني منها الرواية العربية ، والمتمثلة في غيابها شبه الكلي عن المكتبة العربية، فكان يؤكد لي دائما ان عملا كهذا ليس سهلا ، وانه لذلك سوف يتاخر في تقديمها للقارىء ، الى ان كان لقاؤنا الاخير قبل اسابيع قليلة من رحيل الكاتب العظيم ، حيث بادرته بالحديث عن الموضوع مرة أخرى ، فابتسم صدقي بكل الوداعة التي نعرفها عنه قائلا ، لقد انتهيت قبل أيام ، قلت ، لقد كانت العصاة موضوع نقاش قبل أيام ، فابتسم ، وأحسست بابتسامته معنى السعادة التي نلمسها في تدفق نهر ، يدرك أن له مصبا ، وبرغم انه كان يعرف قيمة كل ما أعطي الا انه كان يرفض دائما ان يعترف بدوره كاستاذ لجيلنا ، كان يرفض ذلك بكل التواضع الذي نعرفه عن الكتاب العظام والمناضلين فقد كان همه ان يعطي . وان يعطي فحسب .

واذا كان الحديث عن رواية العصاة هو المدخل الذي اخترته للحديث عن صدقي اسماعيل ، فلان رواية العصاة ، لم تكن عملا فنيا فحسب ، ولكنها كانت منهجا في العمل الفني أرساه كاتبه على اساس رؤية علمية ، لمرحلة شاقة من مراحل النضال العربي في سورية ، ولانه بالاضافة الى ذلك لم يكن عملا سهلا دفع به كاتبه الى المطبعة، ولكنه كان اضافة بالغة الاهمية للرواية العربية ، مرت في صحافة الوطن بهدوء وتواضع تماما كما عبر صدقي اسماعيل الحياة العربية ، بفعالية وتواضع يليق بأولئك الرجال الذي يتركون أثرا ثم لا ينساهم الناس طوال حياتهم ...

فالسنوات التي مرت على قراءتي الاولى والثانية والثالثة ، لرواية العصاة ، ليس سنوات قليلة ، ومع ذلك ظلت رواية العصاة دائما هي الاستشهاد الذي أطرحه دائما للتدليل على أن الرواية العربية قد ارست تقاليدها ، ونهجها عبر عملين ، ثلاثية نجيب محفوظ ، وعصاة صدقي اسماعيل .

واذا كانت الحياة الثقافية العربية ، قد أعطت هذين العملين كجزء من حصيلة متوقعة سيساهم بعض ابناء جيلنا في تغطية ما تبقى منها في حقل الرواية ، فيجب أن يكون واضحا ان رواية صدقي انما تمثل علامة متميزة من علامات الطريق في مسيرة الفن العربي .

والذي أريد أن أخلص الى قوله ، هو أن رواية العصاة ، برغم اتساع ثقافة كاتبها تتميز باصالة ووضوح حادين أساسا ، مما يثبت أن الاصالة لا تتعارض مع اتساع الافق الثقافي للكاتب ، فكثيرون هم الذين قرأوا ، واطلعوا ثم كتبوا ، لكن أعمالهم جاءت غالبا أعمالا ممسوحة ، وغير أصيلة ، ونلمح فيها الكثير من التقليد ، والاسقاط ، التقليد لكتاب أوروبيين او اميركيين معروفين ، واسقاط ملامح حياة غريبة على مجتمعنا في عمل فني من المفروض انه يتحدث عن هذا المجتمع ونضالاته .

من هنا ، ومن هنا بالتحديد تنبع اهمية رواية العصاة ، الاصالة ، والوضوح ، والمنهج ، و ما نرجوه أن يسارع اتحاد الكتاب العرب بدفقه في اصدار الجزء الاخر من هذا العمل ، كما نرجو أن يقوم بحصر كتابات صدقي كلها ، واصدارها ، فتكريم صدقي بالنتيجة ، هو بمقدار ما نعمم أدبه على القارىء العربي ، باعتباره واحدا من اوائل القلة من الكتاب الذين قرنوا ممارستهم للكتابة بممارستهم للنضال على مستوى اليوم والمرحلة .

خالد أبو خالد

هل نتوقع صدور الجزء الثاني من العصاة ؟

كل اربعاء

أيها الثوار.. أنتم النار المقدّسة

لقد رجع الصليب المعقوف ، وصورة (هتلر) تطلع من تحت رماد الحرب الماضية التي شنتها المانيا النازية عام ١٩٣٩ ... النازية التي ورثت سلطات المانيا الغربية كل جنونها وأحقادها .. المانيا أحرقت اليهود ... مـا وجدوا امامهم غير الوطن العربي ... المانيا معتقل (أوشفتز) المرهيب ... وافران صهر الكائنات البشرية من كل الاجناس .

المانيا النازية التي وضعت العرب والزنوج في الدرجة الرابعة عشرة ... المانيا النازية عادت اليو ملتشن الحرب ضد (العرق العربي) ... ليس ضد الفلسطينيين ... وانما ضد كل ما هو عربي ...

المانيا الغربية تضطهد العرب ... الا يدهشنا هذا الامر ... المانيا التي تستفيد من الوطن العربي مئات الملايين من (الماركات) .. من اثمان سيارات المارسيدس فقط ...

وفي الوقت الذي تدار فيه الحوارات (الصريحة جدا) ... يطرد الفلسطينيون من مدن المانيا الغربية ، عمالا كانوا ، ام طلابا ...

وهكذا فانالمانيا الغربية وارثة كل جرائم هتلر ... وجنون افرانه التي صهرت الاجساد البشرية ... وطحنت كل العواطف الانسانية ... المانيا الغربية ـ التي صدرت الاف الاطنان من الاسلحة الى اسرائيل ـ تعلنها على المكشوف : انها مع دول (المحور) ـ أمريكا واسرائيل ـ ضد شعبنا ...

ماذا نقول ! بصراحة ... بصراحة فلسطينية ! شعبنا الفلسطيني عظيم ... عظيم لان قوى هائلة تحاول سحقه واخراس صوته .. لكن هذه القوى غير قادرة على ان توقف اندفاع المارد الفلسطيني الصفي الارادة والروح ...

أيها الثوار ! ارفعوا رؤوسكم عاليا واندفعوا عواصفا تكتسح كل ما يقف أمامها فأنتم ... أنتم النار المقدسة التي ستطهر الارض العربية من كل الرجس الذي يلوثها .

■

عزيزي القارىء ...

عندما تقرأ هذا القول لا شك ان ذرات جسمك تتفاعل سريعا لتقرر ان تضحك أو تحزن ... ان تبكي او ... ماذا ... لا أدري ،

ان كنت فلسطينيا فذاك يقودك الىالضحك ... لانك ترتدي اللباس الافرنجي والبنطلونات الحديثة وتقود السيارة ـ عوضا عن الجمال ـ وتعمل في وظائف ربما كانت اجهزتها معقدة ... وأنت على استعداد لتقود الطائرات الحربية اذا كانت لك أرض ومطارات حديثة وجيش كلاسيكي ،

وان كنت عربيا فستضحك وتحزن في آن معا ... ذلك انك تسمع وترى ان الفلسطيني لا يقل فهما وتجاربا عنك بل وعن اي انسان اخر في هذا الكون ،

تضحك لانك عرفت سر جهل المؤلفين في عصر العلم والنور ... وتحزن لانك لم تستطع ان تكتب شيئا مشابها عن ـ الصهيوني ـ ولا يصادر في البلاد العربية .

نصيحة أسديها اليك عزيزي القارىء

ان ضحكت أو حزنت فذلك شأنك .. وان قضيت بقنبلة صهيونية ـ متحضرة ـ فذلك من شأنك ايضا ، عليك ان تتعلم كيف تجابه عدوك انت وحدك دون تدخل من الدولة التي تحكمك . فالدولة لها مهمات اخرى كثيرة لا يجوز ان تضيع وقتها في مثل تلك التفاهات التي تتعلق بموتك أو حياتك ..!!

وان وجدت في المستقبل كلمة في قاموس امريكي تعرف ماهية العربي بانه جاهل لانه لم يعرف كيف يتفادى خطر الاسلحة الهجومية ، وبانه متشرد لا يستحق الحياة ... فلا تحزن ، هناك ستتدخل الدولة لتعلن على الملأ ... نحن شعب مسالم يكره الحروب .

■

برز من بين عظام شهدائه وامتطى الفرس وغرس رمحه في أول صخرة تقع داخل وطنه المحتل ، ...

اليوم ... وبعد ان تمترس الفلسطيني المشاغب خلف البندقية ... وبعد ان عجزت كل اجهزة القمع ان تقطع اصابعه فلا تجعله يضغط على الزناد ... اليو م، يحاولون ان يصبوا الماء على بندقيته كي تبرد ... وان يلفوا مدفعه بالخرق المهورة بلون الارض ـ كي لا تكتشفه الطائرات ـ عملا بالنصيحة القائلة « اليد التي لا تقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر » .

ولكن هذا الفلسطيني ... علمته التجارب ان لا ينساق وراء الكلمات المختفية وراء اللسان الذي يقطر عسلا ... وحجته في ذلك ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ...

وراء البندقية لهث طويلا عام ١٩٣٦ ... حتى اذا ما حصل عليها حبسوه بين سندان الوعود ومطرقة العدو فالقى سلاحه... وأمله في ذلك ان الواعد لا يبغي الا مصلحته ولا يطلب الا منفعته ...

وخلف البندقية لهث طويلا عام ١٩٤٨ ... تمترس خلف الجبل وقاتل العدو بوسائل بدائية ولكنها فعالة ... كان يقاتل بايمانه ... بحقه ... بيقينه ان العدل الى جانبه ... ثم جاء اللسان الذي يقطر عسلا وقال له لا تقاتل ... لتنم مستريحا .. جيوشنا سترجع الارض وتعود اليها تماما سالما لا اثر للكسور والرضوض على جسمك .. حاول عدم التصديق فحاصروه ... جردوه من سلاحه ... لاحقوه فالقى سلاحه تاركا للدبابات العربية سبيل الوصول الى أرضه الضائعة ...

وعندما قبع في المخيمات طويلا لاحقوه ... وصموه بالخيانة ... انتقوا كل كلمات القواميس البذيئة والصقوها به ، ومع هذا ازاح غبار السنين عن كاهله ليفجر الثورة ...

كلمات الى الفلسطيني المشاغب ...

لا تثق بالوعود ... لا تلق سلاحك .. لا يخدعنك اللسان الذي يقطر عسلا ممزوجا بالسموم ... **قاتل ... قاتل ، فان لم تفعل تقتل .**

■

في قواميس اللغة كلمات جامدة لا تهز النفس ولا ترتعش لها الافئدة ... ذلك انها كلمات لا يستعملها الا من يحتاجها وبالقدر الذي يجهل فيه معنى من المعاني التي انبهمت عليه .

ولكن الذي يتوخى عادة من وراء توضيح الكلمات في القواميس صدقها كي لا يتيه الباحث بين التضليل والكذب .

في قاموس حديث صدر في امريكا ـ من المعروف اننا في عصر النور وليس عصر الجاهلية ـ في هـذا القاموس توضيح لكلمة فلسطيني .. وقد أدرجها المؤلف كما يلي ... « الفلسطيني ... شخص متوحش متشرد يعيش في الصحراء » .

■

لا ينكر أحد ، بل لا يختلف اثنان ان الفلسطيني في هذا الزمن قد اصبح (سوسة بلاء) تنخر الخنوع الذي يسيطر ... وتصفع العجز الذي يخيم ... وقبل ان يصبح الفلسطيني (سوسة) هذا الزمن كان مشاغب الزمن السالف ومنذ ان خلقه الله ..

والمسميات تعكس شخصية المسمى كما يقولون ، فهو ـ اي الفلسطيني ـ اذا ما نوت الانظمة ان تقاتل لا ينتظر الفرمانات .. يقاتل الى جانبها ان لم يكن قبلها . واذا ما توقفت عن القتال ظل وحده يقاتل ... واذا ما تحولت المدافع والبنادق الى كم مهمل يظل مدفعه يقرقع يخرق الصمت ويؤجج النار متسللا عبر جبهات القتال النائمة ...

من أجل هذا حاولوا القضاء على تمرده الذي سموه شغبا ... حشدوا له في أيلول ١٩٧٠ ... وكبلوه بعد ايلول ... لاحقوه وضيقوا عليه ... اغلقوا في وجهه حدود وطنه ... ومع هـذا

■

الذين دخلوا زنازين المخابرات الاردنية قابلوا عددا من خبراء التعذيب الالمان الذين تخرجوا من مدرسة الجستابو لالمانية االمتخصصين في تعذيب المناضلين والثوريين .

في هذه الايام امتلك الالمان خبرة جديدة في طـرد وتسفير الفلسطينيين ...

لن نفاجأ غدا اذا ما قابلنا عددا من هؤلاء الخبراء في بعض وزارات الداخلية أو الجمارك في بعض الدول العربية !!

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها